حديث
رد الشمس لعلي رضي الله عنه
بين الحقيقة والأوهام

للعلامة شيخ الإسلام
أحمد بن عبد الحليم بن تيمية
توفي سنة ٧٢٨ هـ

تحقيق
جمال عبد المنعم الكومي

مراجعة
دكتور محمد أحمد عاشور



الدار الذهبية

حديث
ردّ الشمس لعلي رضي الله عنه
بين الحقيقة والأوهام

للعلامة شيخ الإسلام

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية

توفي سنة ٧٢٨ هـ

تحقيق

جمال عبد المنعم الكومي

مراجعة

دكتور محمد أحمد عاشور

الدار الذهبية

رَدُّ الشَّمْسِ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

بَيْنَ الحَقِيقَةِ وَالأَوْهَامِ

الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع
٨ شارع حسين حجازى ـ القاهرة
هاتف : ٣٥٥١٧٤٨ ـ ٣٥٤٤٧٤٨ ـ فاكس : ٣٥٤٦٠٣١
ص.ب : ٤٧٠ القاهرة ـ الرمز البريدى ١١٥١١

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئآت أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعـد ..

فإن الله سبحانه وتعالى قد بعث محمداً ﷺ ، وأنزل عليه الكتاب تبياناً لكل شيء ، وكلفه بالإبانة عنه ، فقال عز من قائل : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل : ٤٤] ، فكان ﷺ هو المبين عن الله عز وجل ما شَرَعَهُ وما فرضه على العباد من أحكام وفرائض وآداب .. ومن ثَمَّ أوجب الحق جل وعلا طاعته والانصياع لأوامره ، فقال : ﴿ وَأَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا ﴾ [المائدة : ٩٢] ، وقال : ﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ﴾ [النساء : ٨٠] وقال : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر : ٧]

* * *

عناية الصحابة بنقل الحديث :

وكانت وسيلة هذا البيان ، وطريقة هذا التبيان ، ما صدر عنه ﷺ من أقوال وأفعال ، وما كان منه ﷺ من تقريرات ، وقد بلغ حرص الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ، على نقل حديث النبى ﷺ مبلغاً لا يُبْلغ شأْوُهُ أبداً ، فلم يفتهم أن ينقلوا لمن

بعدهم كل حركة وخلجة كانت منه ﷺ ، والمتتبع للسنة النبوية وما رواه الصحابة ، يدرك أنهم ما تركوا شيئاً صدر عنه ﷺ من قول أو فعل إلا رووه ونقلوه .. لم يفتهم من ذلك شيء .

فقد روى البخارى عن عمر قال : كنت أنا وجار لى من الأنصار ، من بنى أمية بن زيد ، وهى من عوالى المدينة ، وكنا نتناوب النزول على رسول الله ﷺ ، ينزل يوماً وأنزل يوماً ، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم ، من الوحى وغيره ، وإذا نزل فعل مثل ذلك .. (الحديث) .

ولقد كانت السنة النبوية المطهرة فى عهد النبى ﷺ محفوظة ، ومصونة من التبديل والتغيير ، والدس والتزوير ، فلم تصبها شائبة ، ولا وقع فيها تَقَوُّل أو كذب على رسول الله ﷺ ، ولم يعرف ـ بحمد الله ـ عن أحد من الصحابة أنه قال على رسول الله ﷺ مالم يقل ، فقد حفظهم الله من ذلك ، وزكاهم خير تزكية بقوله سبحانه : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ والَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِىَ اللهُ عَنْهُم وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [التوبة : ١٠٠] فقد برأهم الله تعالى من التقول والافتراء ، وأثنى عليهم بالسبق والهجرة والنصرة والرضوان منه ، وليس أعلى من هذه التزكية لهم ﴿ رَضِىَ اللهُ عَنْهُم وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ فقد رفعت من شأنهم حتى إنهم ليبادلون ربهم الرضا [١] .

ظهور الفتن وبداية وضع الحديث :

وبقى الحديث النبوى صافياً ، لا يعتريه الكذب ، ولا يطوله التحريف والتلفيق ، طوال اجتماع كلمة الأمة على الخلفاء الأربعة

---

(١) لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث للأستاذ عبد الفتاح أبى غدة : ٢٢ .

الراشدين قبل أن تنقسم إلى شيع وأحزاب ، وقبل أن يندس فى صفوفها أهل المصالح والبدع والأهواء [1] .

واستمر الصفاء والنقاء للسنة المطهرة إلى أواخر عهد الأربعة الخلفاء ، وذلك إلى نحو سنة أربعين من الهجرة [2] ، فعندما وقعت فتنة مقتل عثمان رضى الله عنه ، قامت بعض الأهواء السياسية فى نفوس بعض الناس ، وتمكنت الأهواء ـ بسبب الخصومات والنزاعات ـ من أصحاب الهوى ، فأخذت طريقها إلى الدس والتوليد والانتحال فى الحديث ، نصراً على فريق ، أو نكاية وعداوة من فريق فى مواجهة فريق آخر ، أو إرواء لكيد مكبوت فى نفوس بعض أعداء الإسلام والمسلمين ، أو لغير هذا وذاك ، خاصة بعد أن عجزوا عن العبث بنصوص القرآن الكريم وآياته التى تكفل الله بحفظها .

عند ذلك تحفظ الصحابة والتابعون ، وطلبوا التثبت والاستيثاق من الأخبار ، وسألوا عن الإسناد حتى لا يدخل صاحب هوى على السنة المشرفة ما ليس منها .

روى الإمام مسلم فى مقدمة صحيحه عن محمد بن سيرين قال : لم يكونوا يسألون عن الإسناد ، فلما وقعت الفتنة قالوا : سَمُّوا لنا رجالكم ، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم ، وينظر إلى أهل البدعة فلا يؤخذ حديثهم . أ . هـ . ومن هنا بدأ السؤال عن الإسناد .

* * *

---

(١) أصول الحديث للدكتور محمد عجاج الخطيب : ٤١٥ .
(٢) لمحات من تاريخ السنة : ٤٥ .

الحديث الموضوع :

والحديث الموضوع هو المكذوب المختلق على رسول الله ﷺ ، من وَضَعَ الرجل الشيء يضعه وضعاً : أى اختلقه وافتراه . ويعرف المحدثون الحديث الموضوع بأنه الحديث الذى لم يصدر عن النبى ﷺ ، قولاً أو فعلاً أو تقريراً ، وأضيف إليه خطأ أو عمداً ، جهلاً أو كيداً ، فكل ما أضيف إلى الرسول ﷺ ولم يصدر عنه فهو حديث موضوع .

وتسمية الكلام الموضوع حديثاً لا مانع منها ، فهو حديث بالنظر إلى المعنى اللغوى ، وهو أيضاً حديث بزعم واضعه ، وبالنظر إلى ظاهره قبل البحث والكشف ، وإن كان اصطلاحاً ليس بحديث .

والحديث الموضوع تارة يكون كلاماً يخترعه الكذاب من عند نفسه ، ثم يضيفه إلى رسول الله ﷺ ، وهو أكثر الأحاديث الموضوعة .

وتارة يأخذ الواضع كلام غيره كبعض كلمات السلف الصالح من الصحابة والتابعين ، أو بعض كلمات الحكماء أو بعض الأخبار الإسرائيليات ، أو غير ذلك ، ثم ينسبه للرسول ﷺ .

وتارة يأخذ الواضع حديثاً ضعيف الإسناد فيركب عليه إسناداً صحيحاً ليروج ويقبل .

وتارة ينسب المرء الكلام المستقيم ، ككلام بعض الصحابة ، أو غيرهم إلى النبى ﷺ خطأ وغلطاً ، فيقال فيه أيضاً : حديث موضوع .

* * *

أسباب وضع الحديث :

وقد تعددت أسباب ودوافع وضع الحديث ، ويمكن أن نستخلص أهم هذه الأسباب والدوافع من كلام العلماء ، وهى :

١ ـ الأسباب السياسية ، وهى أول أسباب الوضع ظهوراً ، حيث أخذ كل حزب من الناس يؤيد موقفه من الآخرين ، فقاموا بوضع الأحاديث فى فضائل الأشخاص ، الشيعة فى فضائل على ، والبكرية فى فضائل أبى بكر ، وهكذا .

٢ ـ العداوة والبغض للإسلام ، فقد قام الزنادقة والحاقدون من اليهود والمجوس وغيرهم ، ممن دخلوا فى الإسلام مندسين ، ليكيدوا له ، قام هؤلاء بوضع الأحاديث للنيل من الإسلام وأهله ، تضليلاً لضعفاء العقول والمغفلين ، كالأحاديث التى وضعت فى فضل العدس والفول والهريسة والباذنجان ، وفضل الديك ، والاعتقاد بالحجر ، وغيرها من السخافات التى لا يشك مسلم فى أنها كذب على رسول الله ﷺ .

٣ ـ العصبية ، سواء كانت للجنس ، أو للغة ، أو للبلد ، كحديث : « إن الله إذا غضب أنزل الوحى بالفارسية ، وإذا رضى أنزل الوحى بالعربية » ، وحديث : « أبغض الكلام إلى الله الفارسية ، وكلام الشياطين الخوزية ، وكلام أهل النار البخارية ، وكلام أهل الجنة العربية » . وحديث فى أن سؤال القبر بالسريانية ، وهكذا ، حتى وضعوا الأحاديث فى تفضيل أئمة المذاهب الفقهية ، مثل حديث . « يكون فى أمتى رجل يقال له محمد بن إدريس ، أضر على أمتى من إبليس » وحديث : « أبو حنيفة سراج أمتى » .. إلخ .

٤ ـ القصص والوعظ والترغيب والترهيب ،وبعض من وضع الأحاديث لهذا السبب وضعها محتسباً أجرها عند الله ـ كذا يزعم الجاهل ـ لما رأى الناس تشاغلوا عن القرآن بالفقه

والسيرة ، وعن الآخر بالدنيا ، فأحب أن يضع الأحاديث ليجذبهم إلى القرآن ، ويزهدهم فى الدنيا ، وهو فى ذلك جاهل ضال ، لأن الدين كامل ليس بناقص فيحتاج إلى مثله ليسد خلله ، وأحاديث الرسول ﷺ الصحيحة فيها الكفاية .

والبعض الآخر من القصاص والوعاظ أحب التكسب بالدراهم التى تجمع له من المستمعين ، فكان كل همه الإتيان بغرائب الأخبار ، وعجائب الروايات ، التى تشد السامعين حتى لو كانت كذباً على رسول الله ﷺ .

ومن ذلك الصنف حديث : « من قال : لا إله إلا الله ، خلق الله من كل كلمة طيراً ، منقاره من ذهب ، وريشه من مرجان ... » إلى آخر الحديث السخيف والذى يبلغ نحو عشرين صفحة .

٥ ـ الخلافات المذهبية والكلامية ، مثل حديث : « من قال : القرآن مخلوق فقد كفر » وحديث : « من رفع يديه عند الركوع والرفع منه فلا صلاة له » . إلخ .

قواعد وضوابط يعرف بها الحديث الموضوع :

وقد رد الله كيد هؤلاء الوضاعين ، فَقَيَّضَ لسنة نبيه أناساً هم آية فى الذكاء والفطنة ، والحفظ والعلم ، فبينوا كذبهم ، وكشفوا عن قبائحهم ، هؤلاء هم علماء الحديث الشريف ، الذين شمروا عن سواعد الجد لتنقية الأحاديث من الكذب ، منذ اليوم الأول الذى بدأ فيه الوضع .

وقد وضع العلماء قواعد كلية وأصولاً وضوابط يعرف بها الحديث الموضوع نسوقها باختصار(١) :

---

(١) مختصرة من المنار المنيف لابن القيم : ص ٥٠ وما بعدها ، ونقلها أبو غدة فى كتابه المذكور : ١٢٣ ـ ١٢٧

١ ـ اشتماله على المجازفات التى لا يقول مثلها رسول الله ﷺ ، وهى كثيرة جداً ، كقوله فى الحديث المكذوب : « من قال : لا إله إلا الله خلق الله من تلك الكلمة طائراً له سبعون ألف لسان ، لكل لسان سبعون ألف لغة ، يستغفرون الله له » .

٢ ـ ومنها : تكذيب الحِسِّ له . كحديث : الباذِنجان لما أكل له .

٣ ـ ومنها : سَمَاجَة الحديث وكونه مما يُسخر منه ، كحديث : لو كان الأُرُزُّ رجلاً لكان حليماً ، ما أكله جائع إلا أشبعه . فهذا من السَّمِج البارد ، الذى يُصان عنه كلامُ العقلاء ، فضلاً عن كلام سيد الأنبياء .

٤ ـ ومنها : مناقضة الحديث لما جاءت به السنة مناقضة بيِّنة ، فكل حديث يشتمل على فساد ، أو ظلم ، أو عَبَث ، أو مدح باطل ، أو ذمِّ حق ، أو نحو ذلك ، فرسول الله ﷺ منه برىء . ومن هذا الباب أحاديث مَدْح من اسمه : محمد أو أحمد ، وأن كل من يُسَمَّى بهذه الأسماء لا يدخل النار ! وهذا مناقض لما هو معلوم من دينه ﷺ : أن النار لا يُجَارُ منها بالأسماء والألقاب ، وإنما النجاة منها بالإيمان والأعمال الصالحة .

٥ ـ ومنها : أن يُدَّعى على النبى ﷺ أنه فعل أمراً ظاهراً بمحضر من الصحابة كلِّهم ، وأنهم اتفقوا على كتمانه ولم ينقلوه ، كما يزعم أكذَبُ الطوائف : أنه ﷺ أخذ بيد علىٍّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، بمحضر من الصحابة كلِّهم وهم راجعون من حِجَّةِ الوداع ، فأقامه بينهم حتى عَرَفه الجميع ، ثم قال : هذا وصِيِّى وأخى ، والخليفةُ من بعدى ، فاسمَعُوا له وأطيعوا . ثم اتفق الكلُّ على كتمان ذلك وتغييره ومخالفته ، فلعنة الله على الكاذبين .

٦ ـ ومنها : أن يكون الحديث باطلاً فى نفسه ، فيَدُلَّ بطلانه على أنه ليس من كلام الرسول ﷺ ، كحديث : المَجَرَّةُ التى فى السماء من عَرَق الأفعى التى تحت العرش !.

٧ ـ ومنها : أن يكون كلامه لا يُشبِه كلام الأنبياء ، فضلاً عن كلام رسول الله ﷺ ، الذى هو وحىٌ يوحَى ، كحديث : عليكم بالوجوه المِلاح والحَدَقِ السُّود ، فإن الله يستحى أن يُعذِّب مَلِيحاً بالنار . فلعنةُ الله على واضعِهِ الخبيث .

٨ ـ ومنها : أن يكون فى الحديث تاريخُ كذا وكذا ، مثلُ قوله : إذا كانت سنةُ كذا وكذا وقع كَيْتَ وكيت ، وإذا كان شهرُ كذا وكذا وقع كَيتَ وكيت . كقول الكذاب الأشِر : إذا انكسف القمر فى محرَّم كان الغلاء والقتال وشُغل السلطان ، وإذا انكسف فى صفر كان كذا وكذا ، واستمر الكذّاب فى الشهور كلها .

٩ ـ ومنها : أن يكون الحديث بوصف الأطباء أشبه وأليق ، كحديث : الهَريسة تشد الظهر . وحديث الذى شكا إلى النبى ﷺ قلة الوَلَد ، فأمره بأكل البيض والبَصل .

١٠ ـ ومنها : أحاديث العقل ، كلها كِذب ، كقوله : لمَّا خلق الله العقل قال له : أقبل . فأقبل ، ثم قال له : أدبر . فأدبر ، فقال : ما خلقت خلقاً أكرم علىَّ منك ، بك آخذ وبك أُعطى .

١١ ـ ومنها : الأحاديث التى يُذكر فيها الخضر وحياته ، كلها كِذب ، ولا يصح فى حياة الخضر حديث واحد .

١٢ ـ ومنها : أن يكون الحديث مما تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه ، كحديث عُوْج بن عُنُق الطويل ، الذى قصد واضعه الطعن فى أخبار الأنبياء ، فإن فى هذا الحديث أن طوله كان ثلاثة آلاف ذراع وثلاث مئة وثلاثة وثلاثين ذراعاً ..!.

١٣ ـ ومنها : مخالفة الحديث لصريح القرآن كحديث مقدار الدنيا ، وأنها سبعة آلاف سنة ، ونحن فى الألف السابعة !.

١٤ ـ ومنها : أحاديث صلوات الأيام والليالى ، كصلاة يوم الأحد وليلة الأحد ، ويوم الاثنين وليلة الاثنين ، إلى آخر الأسبوع . كلّ أحاديثها كذب .

١٥ ـ ومنها : أحاديث ليلة النصف من شعبان ، كحديث : يا على ، من صلَّى ليلة النصف من شعبان مئة ركعة بألف ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد ﴾ ، قضى الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة ..!.

١٦ ـ ومنها : ركاكة ألفاظ الحديث وسماجتها ، بحيث يَمُجُّها السمع ، ويَدْفعها الطبع ، ويَسمُج معناها للفطِن ، كحديث : أربعٌ لا تَشبع من أربع : أنثى من ذكر ، وأرض من مطر ، وعينٌ من نظر ، وأُذنٌ من خبر !.

١٧ ـ ومنها : أحاديث ذم الحبشة والسودان ، كلها كذب ، كحديث : الزِّنجيُّ إذا شَبِعَ زَنى ، وإذا جاع سَرَق !.

١٨ ـ ومنها : أحاديث ذم التُّرْك ، وأحاديث ذَمِّ الخصيان ، وأحاديث ذم المماليك ، كحديث : لو عَلِمَ الله فى الخُصيان خيراً لأخرج من أصلابهم ذريةً يعبدون الله .

١٩ ـ ومنها : ما يقترن بالحديث من القرائن التى يُعلم بها أنه باطل مثل حديث وضع الجزية عن أهل خيبر .

٢٠ ـ ومنها : أحاديث الحَمام ـ بالتخفيف ـ لا يصح منها شىء .. كحديث : كان يُعجبه النظر إلى الحمام . وحديث : لا سَبْقَ إلا فى خُف أو نَصل أو حافر أو جناح .

٢١ ـ ومنها : أحاديث اتخاذ الدَّجاج ، كحديث : الدَّجَاجُ غنَمُ فقراء أمتى .

٢٢ ـ ومنها : أحاديث ذم الأولاد ، كلُّها كذب من أولها إلى آخرها ، كحديث : لو يُرَبِّى أحدكم بعد الستين ومئة جَرْوَ كلب خيرٌ له من أن يُرَبِّى ولداً !.

٢٣ ـ ومنها : حديث الاكتحال يوم عاشوراء والتزين والادهان والتطيب ، فهو من وضع الكذابين ، وقابلهم آخرون فاتخذوا يوم عاشوراء يوم تألم وحزن ، والطائفتان مبتدعتان خارجتان عن السنة .

حديث رد الشمس لعلىّ بن أبى طالب :

والرسالة التى بين أيدينا هى بحث قيم لشيخ الإسلام العلامة ابن تيمية رحمه الله ، رَدَّ فيه على الشيعة وَمَنْ صحَّحَ حديث رد الشمس لعلى بن أبى طالب وهو الحديث الذى روى عن أسماء بنت عميس ، وهذا نصه :

عن أسماء بنت عميس قالت : كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه فى حجر علىّ، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس ، فقال النبى ﷺ : « صليت يا على ؟ » . قال : لا . فقال رسول الله ﷺ : « اللهم إنه كان فى طاعتك وطاعة رسولك ، فاردد عليه الشمس » . فقالت أسماء : فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت !!.

وهذا الحديث وضعه كذاب ، وساعد على انتشاره تلقى الشيعة ، ومحبو الإمام على له بالقبول ، دون أن يستوثقوا ويتأكدوا من صحته ، مما أدى إلى تعدد أسانيده وتشعبها ـ كما يتضح من مخطط طرق الحديث ـ كما أدى أيضاً إلى اقتناع العديد من الأئمة الحفاظ ـ وسنذكرهم أثناء التحقيق إن شاء الله ـ بهذا الحديث ، مع أنه ظاهر الكذب ، ومن يقرأ كلام العلامة ابن تيمية لا يشك لحظة فى أنه كذب مختلق .

وهذا البحث فصل من كتاب ابن تيمية القيم « منهاج السنة » أفردناه بالنشر والتحقيق لأهميته فى هذا المجال ، ولأنه يظهر فيه بوضوح منهاج ابن تيمية فى النقد ، وطريقته المتميزة فى البحث والتحقيق .

نسأل الله أن ينفع به ، وأن يجعلنا من خدمة سنة نبيه ﷺ ، والله من وراء القصد .

المحقق

* * *

ردُّ الشَّمسِ لعليٍّ رضيَ اللهُ عنه

بينَ الحقيقةِ والأوهامِ

للعلامة شيخ الإسلام

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية

توفي سنة ٧٢٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث رَدِّ الشَّمْسِ لعليّ قد ذكره طائفة ، كَالطَّحَاوِيّ (١) والقاضى عِيَـاض (٢) وغيـرهما (٣) ، وعَـدُّوا ذلك من مُعْجزات النبى ﷺ ، لكن

(١) ذكره فى كتابه « مشكل الآثار » : ٨/٢ ـ ١٤ ، باب بيان مشكل ما روى عن رسول الله ﷺ فى مسألة الله عز وجل رد الشمس عليه بعد غيبوبتها ، ورد الله عز وجل إياها عليه ، وما روى عنه مما توهم مضاد ذلك . وقد بالغ الطحاوى فى الرد على من ضعف الحديث ، وفى بيان أنه من علامات النبوة ، ونقل كلامه كل مُصَحِّح للحديث بعده ، كما سيأتى .

(٢) ذكره فى كتابه : « الشفا بتعريف حقوق المصطفى » : ٥٤٨/١ ـ ٥٤٩ وقال : « هذان حديثان ثابتان ورواتهما ثقات » ثم نقل كلام الطحاوى .

(٣) اعلم أن حديث رد الشمس لعلى من الأحاديث القلائل التي اختلف فيها العلماء قديماً وحديثاً اختلافاً بيِّناً ، فمنهم من صححه وجعله من علامات النبوة كما يقول المصنف ، ومنهم من كذبه وعده من الموضوعات .

* فممن صحح الحديث :

١ ـ الإمام أحمد بن صالح المصرى (ت ٢٤٨ هـ) : قال الطحاوى فى مشكل الآثار : ١١/٢ : « وقد حكى على بن عبد الرحمن بن المغيرة عن أحمد بن صالح أنه كان يقول : لا ينبغى لمن كان سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء الذى روى لنا عنه لأنه من أجل علامات النبوة » . أ . هـ . ونقله عن الطحاوى القاضى عياض فى الشفا : ٥٤٩/١ ، والسيوطى فى اللآلىء المصنوعة : ٣٣٧/١ ، والعجلونى فى كشف الخفاء : ٢٢٠/١ وغيرهم .

٢ ـ الطحاوى (ت ٣٢١ هـ) : فى كتابه مشكل الآثار كما سبق الإشارة إليه ، وقال بعد سياقه لكلام أحمد بن صالح : « وهذا كما قال ، وفيه لمن دعا رسول الله ﷺ الله عز وجل له بما دعا به [يريد عليًّا كرم الله وجهه] له حتى يكون ، المقدار الجليل والرتبة الرفيعة .. » إلخ .

٣ ـ القاضى عياض (ت ٥٤٤ هـ) : فى كتابه الشفا كما سبق ، وساق الحديث بطريقيه ثم قال : « وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات » . أ . هـ .

٤ ـ الحافظ نور الدين الهيثمى (ت ٨٠٧ هـ) : فقال فى كتابه مجمع الزوائد : « رواه الطبرانى بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح » . أ . هـ .

٥ ـ أبو زرعة العراقى (ت ٨٢٦ هـ) : فقال فى كتابه طرح التثريب فى شرح التقريب : ٢٤٧/٧ : « وروى الطبرانى فى معجمه الكبير بإسناد حسن عن أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ صلى الظهر بالصهباء ... » فذكر الحديث .

٦ ـ الإمام الحافظ ابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ) : فقال فى فتح البارى ٢٢١/٦ ـ ٢٢٢ عند شرحه لحديث أبى هريرة مرفوعاً : غزا نبى من الأنبياء ... الحديث ، فقال : « وروى الطحاوى والطبرانى فى الكبير والحاكم والبيهقى فى الدلائل عن أسماء بنت عميس أنه ﷺ دعا لما نام على ركبة علىّ ففاتته صلاة العصر ، فردت الشمس حتى صلى على ثم غربت ، وهذا

[المحققين] من أهل العلم والمعرفة بالحديث يعلمون أن هذا الحديث كذب موضوع كما ذكره ابن الجَوْزِىّ فى كتاب « الموضوعات » (١) .

فرواه من كتاب أبى جعفر العُقَيْلِىّ فى « الضعفاء » من طريق عبيد الله ابن موسى ، عن فُضَيْل بن مَرْزُوق ، عن إبراهيم بن الحسن ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن أسماء بنت عُمَيْس قالت : كان رسولُ الله ﷺ يُوحَى إليه وَرَأْسُهُ فى حِجْرِ عَلِىّ ، فَلَمْ يُصَلِّ الْعَصْرَ حتى غَرَبَتِ الشمسُ ، فقال النبى ﷺ : « صَلَّيْتَ يَا عَلِىّ ؟ » قال : لا . فقال رسولُ الله ﷺ : « اللَّهُمَّ

= أبلغ فى المعجزة ، وقد أخطأ ابن الجوزى بإيراده له فى الموضوعات ، وكذا ابن تيمية فى كتاب الرد على الروافض فى زعم وضعه والله أعلم » . أ . هـ .

٧ ـ الحافظ السخاوى (ت ٩٠٢ هـ) : فأورد الحديث فى المقاصد الحسنة : ٢٢٦ ، وقال : « قال أحمد : لا أصل له ، وتبعه ابن الجوزى فأورده فى الموضوعات ، ولكن قد صححه الطحاوى وصاحب الشفا وأخرجه ابن منده وابن شاهين من حديث أسماء بنت عميس وابن مردويه من حديث أبى هريرة » . أ . هـ .

٨ ـ الحافظ جلال الدين السيوطى (ت ٩١١ هـ) : أورده فى اللآلىء المصنوعة : ٣٣٦/١ ـ ٣٤١ ، ومال إلى تصحيحه فقال : « وداود ثقة ، ثم الحديث صرح جماعة من الأئمة والحفاظ بأنه صحيح » . أ . هـ . ثم ذكر كلام القاضى عياض والطحاوى ، وذكره أيضاً فى الخصائص الكبرى : ١٣٧/٢ ، ثم جمع طرق الحديث فى رسالة مستقلة سماها : كشف اللبس فى حديث رد الشمس [انظر دليل مخطوطات السيوطى : ٨٢ ـ ٨٣] .

٩ ـ العجلونى (ت ١١٦٢ هـ) : فأورده فى كشف الخفاء : ٢٢٠/١ وقال : « قال ابن الجوزى : موضوع ، لكن خطئوه ، ومن ثم قال السيوطى : أخرجه ابن منده وابن شاهين عن أسماء بنت عميس وابن مردويه عن أبى هريرة وإسنادهما حسن » . أ . هـ .

(١) أما من صرح من الأئمة بأن الحديث كذب موضوع فهم كثيرون ، نذكر بعضهم على سبيل المثال لا الحصر :

١ ـ منهم الإمام على بن المدينى (ت ٢٣٤ هـ) : قال السبكى فى طبقات الشافعية : ١٤٩/٢ ـ ١٥٠ وابن كثير فى البداية والنهاية : ٩٩/٦ : « روى الحاكم أبو عبد الله بسنده فى كتاب مزكى الأخبار ، أن عبد الله بن على بن المدينى قال : سمعت أبى يقول : خمسة أحاديث لا أصل لها عن رسول الله ﷺ : حديث : لو صدق السائل ما أفلح من رده ، وحديث : لا وجع إلا وجع العين ، وحديث : إن الشمس ردت على على بن أبى طالب ، وحديث : أفطر الحاجم والمحجوم إنهما كانا يغتابان » . أ . هـ .

٢ ـ والإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) : فقال : لا أصل له . ذكره عنه السخاوى فى المقاصد : ٢٢٦ والعجلونى فى كشف الخفاء : ٢٢٠/١ ، والفتنى فى تذكرة الموضوعات : ٩٦ والملا على القارى فى الأسرار المرفوعة : ٢٠٨ . =

إِنَّهُ كَانَ فِى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ فَارْدُدْ عليه الشَّمْسَ » . فقالت أَسْمَاءُ : فَرَأَيْتُهَا غَرَبَتْ ثم رَأَيْتُهَا طَلَعَتْ بعدما غربت (١) .

= ٣ ـ والحافظ أبو جعفر العقيلى (ت ٣٢٢ هـ) : فأورد الحديث فى ترجمة عمار بن مطر الرهاوى من الضعفاء : ٣/٣٢٧ ـ ٣٢٨ ، وقال : « والرواية فيه لينة ، وقد روى هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : لم ترد الشمس إلا على يوشع ابن نون » . أ . هـ .

٤ ـ والحافظ إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى (ت ٥٤٣ هـ) : فقال فى كتابه الأباطيل : « إنه مضطرب منكر » . وحكاه عنه الشوكانى فى الفوائد المجموعة : ٣٥١ .

٥ ـ ومنهم الحافظ محمد بن ناصر البغدادى (ت ٥٥٠ هـ) : قال : « هذا الحديث موضوع » . حكاه ابن كثير فى البداية والنهاية عنه : ٦/٩١ .

٦ ـ ومنهم الحافظ أبو القاسم ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) : قال : « هذا حديث منكر وفيه غير واحد من المجاهيل » حكاه ابن كثير : ٦/٩١ .

٧ ـ ومنهم الحافظ أبو الفرج بن الجوزى (ت ٥٩٧ هـ) : فأورده فى الموضوعات ، وسيأتى نص كلامه .

٨ ـ ومنهم الحافظ الذهبى (ت ٧٤٨ هـ) : فقد وافق ابن ناصر على تضعيف الحديث ـ حكاه ابن كثير : ٦/٩١ ـ وأورده فى الميزان وأشار لضعفه : الميزان : ٣/١٧٠ ، ٤/٤٣٤ .

٩ ـ ومنهم العلامة ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) : فى كتابه المنار المنيف فى الصحيح والضعيف : ٥٧ ـ ٥٨ . وسيأتى نص كلامه .

١٠ ـ ومنهم الحافظ عماد الدين ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) : فأورده فى البداية والنهاية : ١/٣٢٣ ، ٦/٩٢ وقال : « هذا الحديث ضعيف ومنكر من جميع طرقه فلا تخلو واحدة منها عن شيعى مجهول الحال وشيعى متروك ومثل هذا الحديث لا يقبل فيه خبر واحد إذا اتصل سنده ، لأنه من باب ما تتوافر الدواعى على نقله ، فلابد من نقله بالتواتر والاستفاضة ، لا أقل من ذلك » . أ . هـ .

ثم قال ابن كثير : ٦/٩٨ : « والأئمة فى كل عصر ينكرون صحة هذا الحديث ويردونه ويبالغون فى التشنيع على رواته كما قدمنا عن غير واحد من الحفاظ ، كمحمد ويعلى بن عبيد الطنافسيين ، وكإبراهيم بن يعقوب الجوزجانى خطيب دمشق ، وكأبى بكر محمد بن حاتم البخارى المعروف بابن زنجويه ، وكالحافظ أبى القاسم ابن عساكر ، والشيخ أبى الفرج ابن الجوزى وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين ، وممن صرح بأنه موضوع شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزى ، والعلامة أبو العباس ابن تيمية » . أ . هـ .

(١) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير : (٣٩٠ ، ٣٩١) : ٢٤/١٤٧ ـ ١٥٢ ، والعقيلى فى الضعفاء : ٣/٣٢٧ ـ ٣٢٨ ، والطحاوى فى مشكل الآثار : ٢/٨ ـ ٩ ، ٤/٣٨٨ ، وابن المغازلى فى مناقب على : (١٤٠) : ٨٠ ، وابن الجوزى فى الموضوعات : ١/٣٥٥ ، وابن منده كما فى اللآلىء للسيوطى : ١/٣٣٦ ، وابن عساكر ، ومن طريقه رواه ابن كثير فى البداية والنهاية : ٦/٩٠ ، كلهم من طرق عن فضيل بن مرزوق به .

قال أبو الفَرَج : « هذا حديث موضوع بلا شك ، وقد اضطرب الرواة فيه : فرواه سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى ، عن فُضَيْل بن مرزوق ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن على بن الحسين ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن أسماء » .

قال : « وفضيل بن مرزوق ضعفه يحيى ، وقال أبو حاتم بن حبان : يروى الموضوعات ، ويخطىء على الثقات » (١) .

---

(١) فضيل بن مرزوق الأغر الكوفى ، أبو عبد الرحمن ، روى له مسلم والأربعة ، وقد اختلف فى الاحتجاج به .

قال يحيى بن معين فى تاريخه : ٧٩/١ : صويلح .

وقال العجلى فى الثقات : ٣٨٤ : جائز الحديث ، ثقة ، وكان فيه تشيع .

وذكره ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل : ٧٥/٧ ، ونقل توثيقه عن سفيان الثورى وعن أحمد ويحيى بن معين ، ثم قال : « سألت أبى عن فضيل بن مرزوق فقال : هو صدوق صالح الحديث يهم كثيراً ، يكتب حديثه . قلت : يحتج به ؟ . قال : لا » . أ . هـ .

وقال ابن حبان فى المجروحين : ٢٠٩/٢ : « منكر الحديث جداً ، كان ممن يخطىء على الثقات ويروى عن عطية الموضوعات وعن الثقات الأشياء المستقيمة ، فاشتبه أمره ، والذى عندى أن كل ما روى عن عطية من المناكير يلزق ذلك كله بعطية ويبرأ فضيل منها ، وفيما وافق الثقات من الروايات يكون محتجاً به ، وفيما انفرد على الثقات مالم يتابع عليه يتنكب عنها فى الاحتجاج بها » . أ . هـ .

وقال الذهبى فى الميزان : ٣٦٢/٣ : « وثقه سفيان بن عيينة وابن معين ، وقال ابن عدى [فى الكامل : ١٩/٦] : أرجو أنه لا بأس ، به وقال النسائى : ضعيف ، وكذا ضعفه عثمان بن سعيد [الدارمى كما فى تاريخه : ٩١] قلت : وكان معروفاً بالتشيع من غير سب » . أ . هـ .

وقال السيوطى فى اللآلىء : ٣٣٧/١ : « فضيل بن مرزوق ثقة صدوق احتج به مسلم فى صحيحه ، وأخرج له الأربعة » . أ . هـ .

قال الحاكم ــ كما فى الميزان : ٣٦٢/٣ : « فضيل بن مرزوق ليس من شرط الصحيح عيب على مسلم إخراجه فى الصحيح » أ . هـ . وكذا قال السجزى فى سؤالاته : ١٠٨ ــ ١٠٩.

ولخص الحافظ حاله فى التقريب : ١١٣/٢ فقال : « صدوق يهم ورمى بالتشيع » . أ . هـ .

قال ابن كثير فى البداية والنهاية : ٩٤/٦ : « فمن هذه ترجمته لا يتهم بتعمد الكذب ، ولكنه قد يتساهل ولا سيما فيما يوافق مذهبه فيروى عمن لا يعرف أو يحسن به الظن ، فيدلس حديثه ويسقطه ويذكر شيخه » . أ . هـ . وسيأتى كلام مهم فى رواية المبتدع لما يوافق مذهبه ، فانظره ، ففيه قاعدة مهمة فى هذا الشأن .

قال أبو الفرج : « وهذا الحديث مداره على عبيد الله بن موسى عنه » (١) .

(قلت) : والمعروف أن سعيد بن مسعود رواه عن عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن أسماء . ورواه محمد بن مرزوق عن حسين الأشقر عن على بن [هاشم] (٢) عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن على بن الحسين ، عن فاطمة بنت على ، عن أسماء كما سيأتى ذكره .

---

(١) لم أجد هذه العبارة فى الموضوعات ، ولا أظنها لابن الجوزى ، لأنه روى متابعة عمار ابن مطر التى سنذكرها .

وعبيد الله بن موسى ثقة إلا أنه شديد التشيع .

قال الذهبى فى الميزان : ١٦/٣ : « عبيد الله بن موسى العبسى الكوفى ، شيخ البخارى ، ثقة فى نفسه لكنه شيعى متحرق [أو منحرف] ، وثقة أبو حاتم وابن معين وقال أحمد بن عبد الله العجلى : كان عالماً بالقرآن رأساً فيه ، ما رأيته رافعاً رأسه ، وما رؤى ضاحكاً قط . وقال أبو داود : كان شيعياً متحرقاً ، وروى الميمونى عن أحمد : كان عبيد الله صاحب تخليط ، حدث بأحاديث سوء ، وأخرج تلك البلايا ، وقد رأيته بمكة فما عرضت له ، وقد استشار مُحَدِّثٌ أحمد ابن حنبل فى الأخذ عنه فنهاه » . أ . هـ .

وقال الحافظ فى التهذيب : ٥٢/٧ ـ ٥٣ : « قال ابن سعد : كان ثقة صدوقاً إن شاء الله ، كثير الحديث حسن الهيئة ، وكان يتشيع ويروى أحاديث فى التشيع منكرة ، وضعف بذلك عند كثير من الناس وقال يعقوب بن سفيان : شيعى ، وإن قال قائل رافضى لم أنكر عليه ، وهو منكر الحديث » . أ . هـ .

وقد توبع عبيد الله بن موسى ، فتابعه عمار بن مطر الرهاوى عند العقيلى فى الضعفاء ، ومحمد ابن فضيل بن غزوان عند الطبرانى فى الكبير ، وهى متابعات لا تقويه ، بل تزيده ضعفاً .

فعمار بن مطر الرهاوى ضعيف جدا ، قال العقيلى فى الضعفاء : ٣٢٧/٣ : « يحدث عن الثقات بمناكير » . أ . هـ . وقال الذهبى فى الميزان : ١٦٩/٣ : « هالك وثقة بعضهم ومنهم من وصفه بالحفظ ، وقال أبو حاتم الرازى : عمار بن مطر كان يكذب وقال ابن عدى : أحاديثه بواطيل » . أ . هـ . وانظر المجروحين لابن حبان : ١٩٦/٢ والضعفاء لابن الجوزى : ٢٠٢/٢ والجرح والتعديل : ٣٩٤/٦ .

والراوى عنه أيضا هو أحمد بن داود كذبه الدارقطنى وابن حبان وابن الجوزى وغيرهم . الميزان : ٩٦/١ ، والمجروحين : ١٤٦/١ .

ومحمد بن فضيل بن غزوان ثقة إلا أنه شيعى ، وكذا الراوى عنه على بن المنذر كما فى التهذيب والشيعة يتساهلون فى رواية ما فيه فضيلة لعلى كرم الله وجهه .

(٢) فى الأصل : على بن عاصم ، وهو تصحيف . وعلى بن هاشم بن البريد قال ابن حبان فى المجروحين : ١١٠/٢ : « كان غالياً فى التشيع ممن يروى المناكير عن المشاهير حتى كثر ذلك فى رواياته مع ما يقلب من الأسانيد » . أ . هـ . وانظر الميزان ١٦٠/٣ .

قال أبو الفرج : « وقد روى هـذا الحديث ابن شَاهِين [قال] : حـدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهَمَذَانِى [قال :] حدثنا أحمـد ابن يحيى الصُّوفِىّ [قال :] حدثنا عبد الرحمن بن شَرِيك [قال :] حدثنى أبى ، عن عُرْوة بن عبد الله بن [قُشَيْر] قال : دخلتُ على فاطمة بنت على بن أبى طالب ، فحدَّثَتْنِى أن على بن أبى طالب ، وذكر حديث رجوع الشمس له » (١) .

قال أبو الفرج : « وهذا حديث باطل ، أَمَّا عبد الرحمن بن شَرِيك عن أبيه ، فقال أبو حاتم الرازى : هو واهى الحديث (٢)، قال : وأنا لا أَتَّهِمُ بهذا الحديث إلا ابن عُقْدَةَ ، فإنه كان رافضياً (٣) يُحَدِّثُ بِمَثَالِبِ الصَّحَابَةِ . قال أبو أحمد بن عَدِىّ الحافظ (٤) : سمعت أبا بكر بن أبى غالب يقول : ابن عُقْدَةَ لا يَتَدَيَّنُ بالحديث ، كان يحمل شيوخاً بالكوفة على الكذب ، يُسَوِّى لهم نُسَخاً ، ويأمرهم أن يرووها ، وقد بينا ذلك منه فى غير نسخة .

وسئل عنه الدارقطنى فقال : « رجل سُوء » .

قال أبو الفرج : « وقد رواه ابن مَرْدَوَيْه من حديث داود بن فَرَاهِيج عن أبى هريرة (٥) ، قال : وداود ضعيف ، ضعفه شُعْبَة » .

(قلتُ) : فليس فى هؤلاء من يحتج به فيما دون هذا .

---

(١) رواه ابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق ، تراجم النساء : ٢٩٨ ، وابن كثير فى البداية والنهاية : ٩١/٦ من طريق ابن عساكر ، وأورده السيوطى فى اللآلىء : ٣٣٨/١ ، وعزاه لأبى الحسن شاذان الفضلى فى جزئه . قال ابن كثير : « قال ابن عساكر : هذا حديث منكر وفيه غير واحد من المجاهيل » . أ . هـ .

(٢) انظر الجرح والتعديل : ٢٤٤/٥ .

(٣) سمى الرافضة بذلك لرفضهم أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ، وقيل : لرفضهم زيد بن على رضى الله عنهما لما تولى أبو بكر وعمر رضى الله عنهما ، وقال زيد بإمامتهما ، فقال زيد رضى الله عنه : رفضونى . فسموا رافضة ، وسموا شيعة حين قالوا : نحن من شيعة على رضى الله عنه . انظر البرهان فى معرفة عقائد أهل الأديان للسكسكى : ٦٥ .

(٤) انظر الكامل لابن عدى : ٢٠٦/١ ، والميزان : ١٣٨/١ .

(٥) أورده الذهبى فى الميزان : ٤٣٤/٤ وابن كثير فى البداية والنهاية : ٩٧/٦ من =

وقد أخرجا فى الصَّحِيحَيْنِ عن أبى هريرة قال : غزا نبى من الأنبياء فقال لقومه : لا يتبعنى رجل قد ملك بُضْعَ امرأة يريد أن يبنى بها ولما يَبْنِ ، ولا رجل قد بنى بيتاً ولم يرفع سَقْفَهُ ، ولا رجل اشترى غنماً أو خَلِفَاتٍ وهو ينتظر ولادها . قال : فغزوا ، فدنا من القرية حتى صلى العصر قريباً من ذلك ، فقال للشمس : أنت مأمورة ، وأنا مأمور ، اللهم احبسها علىّ شيئاً . فحبست عليه حتى فتح الله عليه (١) .

= طريق ابن جوصا ، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى ، حدثنا يحيى بن يزيد النوفلى ، عن أبيه ، حدثنا داود بن فراهيج ، وعمارة بن فيروز عن أبى هريرة . فذكره . قال الذهبى : يحيى أيضاً واهٍ . وقال ابن كثير : هذا إسناد مظلم ويحيى بن يزيد وأبوه وشيخه داود بن فراهيج ، كلهم مضعفون ، والذى يظهر أن هذا مفتعل من بعض الرواة ، أو قد أدخل على أحدهم وهو لا يشعر ، والله أعلم . أ . هـ .

(١)حديث صحيح .

رواه عبد الرزاق فى المصنف : (٩٤٩٢) : ٢٤١/٥ عن معمر عن همام ، ومن طريقه رواه البخارى فى صحيحه ، كتاب فرض الخمس ، باب قول النبى ﷺ : ١٠٤/٤ ـ ١٠٥ ، ومسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب تحليل الغنائم : ١٤٥/٥ ، وابن حبان فى صحيحه : (٤٧٨٨) : ١٤٩/٧ ، والبيهقى فى السنن : ٢٩٠/٦ ، والبغوى فى شرح السنة : (٢٧١٩) : ٩٤/١١ ـ ٩٥ .

وروراه ابن أبى عاصم فى الجهاد : (١١) : ١٤٠/١ ـ ١٤١ ، وابن حبان : (٤٧٨٧) : ١٤٩/٧ من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة بنحوه .

قوله : « غزا نبى » : الصحيح أنه يوشع بن نون ، لما رواه أحمد فى المسند : (رقم ٨٢٩٨) بتحقيقنا ، ويعقوب بن سفيان فى المعرفة والتاريخ : ١٧٢/٢ ، والخطيب فى تاريخ بغداد : ٣٥/٧ من طريق ابن سيرين عن أبى هريرة مرفوعاً : « إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع بن نون ليالى سار إلى بيت المقدس » .

وقوله : « بضع امرأة » : بضم الموحدة وسكون المعجمة ـ يطلق على الفرج ، والتزويج والجماع . قال الحافظ فى الفتح : ٢٢٢/٦ : « والمعانى الثلاثة لائقة هنا » . أ . هـ . وقوله : و « الخلفات » بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام . جمع خلفه . وهى الحامل من النوق .

قال فى طرح التثريب : ٢٤٧/٧ : « قال القاضى عياض : وقد روى أن نبينا ﷺ حبست له الشمس مرتين : الأولى يوم الخندق ، حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس =

فإن قيل : فهذه الأمّة أفضل من بنى إسرائيل ، فإذا كانت قد رُدَّتْ لِيُوشَع فما المانع أن تُرَدّ لِفُضَلاَءِ هذه الأمَّة (١) ، فيقال : إنَّ يُوشَع لم تُرَدّ له الشمسُ ، ولكن تَأَخَّرَ غُرُوبُهَا ، طُوِّلَ له النَّهارُ ، وهذا قد لا يظهر للناس ، فإن طُول النهار وقِصَره لا يُدْرَكُ ، ونحن إنما علمنا وُقُوفها لِيُوشَع بخبر النبى ﷺ ، وأيضاً لا مانع من طول ذلك لو شاء الله لفعل ذلك ، لكن يُوشَع كان محتاجاً إلى ذلك لأن القتال كان مُحَرَّماً عليه بعد غروب الشمس لأَجْل مَا حَرَّمَ اللهُ عليهم من العمل ليلة السبت ويوم السبت .

وأمّا أُمَّةُ محمد ﷺ فلا حاجة لهم إلى ذلك ولا مَنْفَعَةَ لهم فيه ، فإن الذى فاتته العصر ، إن كان مُفَرِّطاً لم يسقط ذنبه إلا بالتوبة ، ومع التوبة لا يحتاج إلى رَدّ .. وإن لم يكن مُفَرِّطاً ، كالنائم والناسى ، فلا ملام عليه فى الصلاة بعد الغروب (٢) .

= فردها الله تعالى عليه حتى صلى العصر ، ذكر ذلك الطحاوى وقال : رواته ثقات .

والثانية صبيحة الإسراء حين انتظر العير التى أخبر بوصولها مع شروق الشمس ، ذكره يونس بن بكير فى زياداته على سيره ابن إسحاق » .

وجمع الحافظ بينهما فقال : « ووجه الجمع أن الحصر محمول على ما مضى للأنبياء قبل نبينا ﷺ فلم تحبس الشمس إلا ليوشع وليس فيه نفى أنها تحبس بعد ذلك لنبينا ﷺ » . أ . هـ .

(١) وقريب من هذا القول ، قول السيوطى فى اللآلىء : ٣٤١/١ :

« ومما يشهد بصحة ذلك قول الشافعى رضى الله عنه وغيره : ما أوتى نبى معجزة إلا أوتى نبينا ﷺ نظيرها ، أو أبلغ منها ، وقد صح أن الشمس حبست على يوشع ليالى قاتل الجبارين ، فلابد أن يكون لنبينا ﷺ نظير ذلك ، فكانت هذه القصة نظير تلك ، والله أعلم » . أ . هـ .

(٢) روى ابن خزيمة فى صحيحه (٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣) : ٩٦/٢ ، ٩٧ ، وأحمد فى المسند : ١٠٠/٣ ، ٢٤٣ ، ٢٦٧ ، والبخارى فى صحيحه ، كتاب المواقيت ، باب من نسى صلاة فليصلها إذا ذكرها : ١٥٥/١ ، ومسلم فى صحيحه ، باب قضاء الصلاة الفائتة : ١٤٢/٢ وأبو داود فى سننه ، باب من نام عن صلاة أو نسيها : (٤٣٨) : ١١٣/٢ ، والترمذى ، باب ما جاء فى الرجل ينسى الصلاة : (١٧٨) : ٥٢٩/١ ، وابن ماجة فى سننه ، باب من نام عن الصلاة أو نسيها : (٦٩٥) : ٢٢٧/١ وغيرهم ، عن أنس بن مالك قال : =

وأيضاً .. فبنفس غروب الشمس خرج الوقت المضروب للصلاة ، فالمصلى بعد ذلك لا يكون مصلياً فى الوقت الشرعى ولو عادت الشمس ، وقول الله تعالى : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه : ١٣٠] يتناول الغروب المعروف ، فعلى العبد أن يصلى قبل هذا الغروب ـ وإن طلعت ثم غربت ـ والأحكام المتعلقة بغروب الشمس حصلت بذلك الغروب ، فالصائم يُفْطِر ، ولو عادت بعد ذلك لم يبطل صومه ، مع أن هذه الصورة لا تقع لأحد ، ولا وقعت لأحد ، فتقديرها تقدير مالا وجود له ، ولهذا لا يوجد الكلام على حكم مثل هذا فى كلام العلماء المُفَرِّعِين .

وأيضاً .. والنبى ﷺ فَاتَتْهُ العصر يوم الخندق ، فصلاها قضاء هو وكثير من أصحابه (١) ، ولم يسأل الله رَدَّ الشَّمْس (٢) ، وفى الصحيح أن

= قال رسول الله ﷺ : « من نسى صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها » .

وروى أحمد وابن حبان فى صحيحه بسند صحيح عن أبى قتادة مرفوعاً : « ليس فى النوم تفريط ، إنما التفريط فى اليقظة ، أن تؤخر صلاة حتى يدخل وقت صلاة أخرى » .

(١) حديث صحيح .

رواه البخارى فى صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت ، وباب قول الرجل ما صلينا : ١٥٤/١ ، ١٦٤ ـ ١٦٥ ، وفى صلاة الخوف ، باب الصلاة عند مناهضة الحصون ولقاء العدو : ١٨/٢ ـ ١٩ ، وفى المغازى ، باب غزوة الخندق : ١٤١/٥ ، ومسلم فى صحيحه ، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هى صلاة العصر : ١١٣/٢ ، والترمذى فى جامعه ، باب ما جاء فى الرجل تفوته الصلوات بأيتهن يبدأ : (١٨٠) : ٥٣٣/١ ـ ٥٣٤ ، والنسائى ، كتاب السهو ، باب إذا قيل للرجل هل صليت هل يقول لا : ٨٤/٣ ، وابن حبان فى صحيحه : (٢٨٨٩) : ١٤٦/٧ ، والبيهقى فى السنن الكبرى : ٢١٩/٢ ، والبغوى فى شرح السنة : (٣٩٦) : ٢٤٣/٢ ، كلهم من طرق عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش ، قال : يا رسول الله ما كدت أصلى العصر حتى كادت الشمس تغرب ، قال النبى ﷺ : « والله ما صليتها » فقمنا إلى بطحان ، فتوضأ للصلاة ، وتوضأنا لها ، فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ، ثم صلى بعدها المغرب .

وفى الباب عن ابن مسعود وعلى بن أبى طالب وأبى سعيد الخدرى .

(٢) قال ابن كثير فى البداية والنهاية : ٩٢/٦ : « قال الحافظ أبو بكر محمد بن حاتم بن زنجويه البخارى فى كتابه : إثبات إمامة أبى بكر : ثم يقال للروافض : أيجوز أن ترد الشمس لأبى الحسن حين فاتته صلاة العصر ، ولا ترد لرسول الله ﷺ ولجميع المهاجرين والأنصار =

النبى ﷺ قال لأصحابه بعد ذلك لما أرسلهم إلى بنى قُرَيْظَةَ : « **لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إلاَّ فى بنى قُرَيْظَةَ** » . فلما أدركتهم الصلاةُ فى الطريق قال بعضهم : لم يُرِدْ مِنَّا تَفْوِيتَ الصَّلاة . فصلّوا فى الطريق ، فقالت طائفة : لا نُصَلِّى إلا فى بنى قُرَيْظَةَ . فلم يُعَنِّفْ واحدةً من الطائفتين (١) .

= ـ وعلىّ فيهم ـ حين فاتتهم صلاة الظهر والعصر والمغرب يوم الخندق ؟. قال : وأيضاً مرة أخرى عرَّس رسول الله ﷺ بالمهاجرين والأنصار حين قفل من غزوة خيبر ، فذكر نومهم عن صلاة الصبح وصلاتهم لها بعد طلوع الشمس قال : فلم يرد الليل على رسول الله ﷺ وأصحابه » . أ . هـ .

(١) حديث صحيح .

رواه ابن سعد فى الطبقات : ٧٦/٤ ، والبخارى فى صحيحه ، كتاب صلاة الخوف ، باب صلاة الطالب والمطلوب راكباً إيماء : ١٩/٢ وفى المغازى ، باب مرجع النبى ﷺ من الأحزاب : ١٤٣/٥ ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب الجهاد ، باب من لزمه أمر فدخل عليه أمر آخر : ١٦٢/٥ ، وأبو يعلى فى معجم شيوخه : (٢٠٩) : ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ومن طريقه رواه ابن حبان فى صحيحه : (٤٧١٩) : ١٩/١١ ـ ٢١ ، والبيهقى فى السنن الكبرى : ١١٩/١٠ ، وفى دلائل النبوة : ٦/٤ ، كلهم من طرق عن جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر قال : نادى فينا منادى رسول الله ﷺ يوم انصرف عن الأحزاب : ألا لا يصلين أحد الظهر إلا فى بنى قريظة ، فتخوف ناس فوت الوقت فصلوها دون بنى قريظة ، وقال آخرون : لا نصلى إلا حيث أمرنا رسول الله ﷺ وإن فاتنا الوقت . قال : فما عنف واحداً من الفريقين .

وهذا لفظ مسلم والباقين ، ووقع فى رواية البخارى : « صلاة العصر » بدلاً من الظهر .

قال الحافظ فى الفتح : ٤٠٨/٧ ـ ٤٠٩ : « كذا وقع فى جميع النسخ عند البخارى ، ووقع فى جميع النسخ عند مسلم « الظهر » مع اتفاق البخارى ومسلم على روايته عن شيخ واحد بإسناد واحد ، وقد وافق مسلماً أبو يعلى وآخرون ، وكذلك أخرجه ابن سعد وابن حبان ، ولم أره من رواية جويرية إلا بلفظ « الظهر » غير أن أبا نعيم فى المستخرج أخرجه من طريق حفص السلمى عن جويرية فقال : « العصر » . وأما أصحاب المغازى فاتفقوا على أنها العصر وكذلك أخرجه الطبرانى والبيهقى فى الدلائل بإسناد صحيح إلى عبيد الله بن كعب أن رسول الله ﷺ لما رجع من طلب الأحزاب وجمع عليه اللأمة [أى أدوات الحرب] واغتسل واستجمر ، تبدى له جبريل فقال : عذيرك من محارب ، فوثب فزعاً ، فعزم على الناس أن لا يصلوا العصر حتى يأتوا بنى قريظة . قال : فلبس الناس السلاح فلم يأتوا قريظة حتى غربت الشمس ، قال : فاختصموا عند غروب الشمس فصلت طائفة العصر وتركتها طائفة وقالت : إنا فى عزمة رسول الله ﷺ فليس علينا إثم ، فلم يعنف واحداً من الفريقين . وأخرجه الطبرانى من هذا الوجه موصلاً بذكر كعب ابن مالك فيه ، وللبيهقى من طريق القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها نحوه مطولاً ، وهذا كله يؤيد رواية البخارى أنها العصر وقد جمع بعضهم باحتمال أن تكون طائفة منهم راحت بعد =

فهؤلاء الذين كانوا مع النبى ﷺ صلُّوا العصر بعد غروب الشمس ، وليس عليٌّ بأفضل من النبى ﷺ ، فإذا صلاها هو ـ وأصحابه معه ـ بعد الغروب ، فعلىّ وأصحابه أولى بذلك ، فإذا كانت الصلاة بعد الغروب لا تجزىء ، أو ناقصة تحتاج إلى رَدِّ الشمس ، كان رسول الله ﷺ أولى بِرَدِّ الشمس ، وإن كانت كاملة مُجْزِئَةً فلا حاجة إلى رَدِّها .

وأيضاً .. فمثل هذه القضية من الأمور العِظَامِ الخارجة عن العادة ، التى تتوفر الهِمَم والدَّوَاعِى على نَقْلِهَا ، فإذا لم ينقلها إلا الواحد والإثنان علم بيان كذبهم فى ذلك (١) .. وانْشِقَاقُ الْقَمَرِ كان بالليل وقت نَوْمِ النَّاسِ ، ومع هذا فقد رواه الصحابةُ من غير وَجْهٍ (٢) ، وأخرجوه فى الصِّحَاح والسُّنن والمَسَانِيد من غير وجه ، ونَزَلَ به القرآن ، فكيف بِرَدِّ

= طائفة ، فقيل للطائفة الأولى الظهر وقيل للطائفة التى بعدها العصر ، ولكن يبعده اتحاد مخرج الحديث لأنه عند الشيخين بإسناد واحد من مبدئه إلى منتهاه ، فيبعد أن يكون كل من رجال إسناده قد حدث به على الوجهين ، ثم تأكد عندى أن الاختلاف فى اللفظ المذكور من حفظ بعض رواته ، فإن سياق البخارى وحده مخالف لسياق كل من رواه ، فالذى يظهر من تغاير اللفظين أن عبد الله بن محمد بن أسماء شيخ الشيخين فيه ، لما حدث به البخارى حدث به على هذا اللفظ ، ولما حدث به الباقين حدثهم به على اللفظ الأخير ، أو أن البخارى كتبه من حفظه ولم يراع اللفظ كما عرف من مذهبه فى تجويز ذلك ، بخلاف مسلم فإنه يحافظ على اللفظ كثيراً ، وإنما لم أجوز عكسه لموافقة من وافق مسلماً على لفظه بخلاف البخارى ، لكن موافقة أبى حفص السلمى له تؤيد الاحتمال الأول » انتهى بتصرف .

(١) قال العلامة ابن القيم فى المنار المنيف : ٥٧ ـ ٥٨ : « ومنها [أى من العلامات التى يعرف بها وضع الحديث] أن يدعى على النبى ﷺ أنه فعل أمراً ظاهراً بمحضر من الصحابة كلهم ، وأنهم اتفقوا على كتمانه ولم ينقلوه كما يزعم أكذب الطوائف أنه ﷺ أخذ بيد على بن أبى طالب رضى الله عنه بمحضر من الصحابة كلهم وهم راجعون من حجة الوداع فأقامه بينهم حتى عرفه الجميع ثم قال : هذا وصيى وأخى والخليفة من بعدى فاسمعوا له وأطيعوا ، ثم اتفق الكل على كتمان ذلك وتغييره ومخالفته ، فلعنة الله على الكاذبين ، وكذلك روايتهم أن الشمس ردت لعلى بعد العصر والناس يشاهدونها ولا يشتهر هذا أعظم اشتهار ولا يعرفه إلا أسماء بنت عميس » . أ . هـ .

وقال الحافظ ابن كثير فى البداية والنهاية : ٩٢/٦ : « ومثل هذا الحديث لا يقبل فيه خبر واحد إذا اتصل سنده ، لأنه من باب ما تتوفر الدواعى على نقله ، فلابد من نقله بالتواتر والاستفاضة ، لا أقل من ذلك » . أ . هـ .

وانظر فتح المغيث للسخاوى : ٢٥٠/١ ، وتوضيح الأفكار للصنعانى : ٩٦/٢ .

(٢) رواه الطيالسى فى مسنده : (٢٤٤٧) : ١٢٣/٢ ، وأحمد فى مسنده : =

الشمس التى تَكُونُ بالنهار ولا يَشْتَهِرُ ذلك !! ، ولا ينقله أهل العلم نَقْل مثله ، ولا يعرف قَطّ أن الشمس رجعت بعد غروبها ، وإن كان كثير من الفلاسفة والطبيعيين وبعض أهل الكلام يُنْكِرُ انشقاق القمر وما يشبه ذلك ، فليس الكلام فى هذا المقام لكن الغرض أن هذا من أعظم خَوَارِق العادات فى الفَلَكِ ، وكثير من الناس يُنْكِرُ إمكانه ، فلو وقع لكان ظهوره ونقله أعظم من ظهور ما دونه ونقله ، فكيف يقبل وحديثه ليس له إسناد مشهور ، فإن هذا يوجب العلم اليقينى بأنه كذب لم يقع .

وإن كانت الشمس احتجبت بغيم ، ثم ارتفع سحابها ، فهذا من الأمور المعتادة ، ولعلهم ظنوا أنها غربت ثم كشف الغمام عنها ، وهذا إن كان قد وقع ففيه أن الله بين له بقاء الوقت حتى يصلى فيه ، ومثل هذا يجرى لكثير من الناس .

وهذا الحديث قد صُنِّفَ فيه مُصَنَّفٌ جُمِعَتْ فيه طُرُقُهُ ، صَنَّفَهُ أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحَسْكَانى (١) ، سماه : « مسألة فى تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشُّمْس » (٢) ، وقال : هذا

= ٣٧٧/١ ، ٤٤٧ ، والبخارى فى صحيحه ، كتاب المناقب ، باب سؤال المشركين أن يريهم النبى ﷺ آية : ٢٥١/٤ ، وفى مناقب الأنصار ، باب انشقاق القمر : ٦٢/٥ ، وفى التفسير ، تفسير سورة اقتربت الساعة : ١٧٨/٦ ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب انشقاق القمر : ١٣٢/٨ ـ ١٣٣ والترمذى ، كتاب التفسير ، باب سورة القمر : (٣٣٤١) : ١٧٥/٩ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٤٩٦٨) : ٣٧٨/٨ ـ ٣٧٩ ، والطبرى فى التفسير : ٨٥/٢٧ ، وابن حبان فى صحيحه : (٦٤٩٥) : ٤٢٠/١٤ ـ ٤٢١ ، والطبرانى فى المعجم الكبير : (٩٩٩٦) : ٧٤/١٠ ـ ٧٥ ، والبيهقى فى دلائل النبوة : ٢٦٤/٢ ـ ٢٦٦ ، كلهم من طرق عن أبى معمر عن عبد الله بن مسعود قال : انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ شقتين فقال النبى ﷺ : « اشهدوا » . واللفظ للبخارى .

وفى الباب عن ابن عمر ، وأنس بن مالك ، وجبير بن مطعم وغيرهم .

(١) هو القاضى عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحسكانى القرشى العامرى النيسابورى ويعرف بالحذاء ، شيخ متقن ذو عناية تامة بعلم الحديث ، قال الذهبى : وجدت له مجلساً يدل على تشيعهِ وخبرته بالحديث ، وهو تصحيح خبر رد الشمس لعلى رضى الله عنه : انظر : تذكرة الحفاظ للذهبى : ١٢٠٠/٣ ، وطبقات الحفاظ للسيوطى : ٤٤٣ .

(٢) أورد ابن كثير فى البداية والنهاية : ٩٣/٦ ـ ٩٩ معظم ما فى هذا الجزء من طرق ، وعلق عليها باختصار .

حديث روى عن النبى ﷺ من طريق أسماء بنت عميس الخثعمية ، ومن طريق أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، ومن طريق أبى هريرة وأبى سعيد ، وذكر حديث أسماء من طريق محمد بن إسماعيل بن أبى فُدَيْك قال : أخبرنى محمد بن موسى ـ وهو الفِطْرِىّ ـ عن عَوْن بن محمد ، عن أُمِّهِ أُمّ جعفر ، عن جدتها أسماء بنت عُمَيْس : أن النبى ﷺ صلى الظُّهْرَ ثم أَرْسَل عَلِيًّا فى حاجة فرجع وقد صلى رسولُ الله ﷺ ـ يعنى العصر ـ فوضع رأسه فى حِجْرِ عَلِىّ ، ولم يُحَرِّكْهُ حتى غابت الشمسُ ، فقال رسول الله ﷺ : « **اللَّهُمَّ إنَّ عبدك عليًّا احْتَبَسَ [نَفْسَهُ] على نَبِيِّهِ ، فَرُدَّ عليه شرقها** » . قالت أسماء : فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال ، فقام علىٌّ ، فتوضأ وصلى العصر ، ثم غابت الشمس (١) .

قال أبو القاسم المصنف : أمّ جعفر هذه هى [بنت] محمد بن جعفر ابن أبى طالب (٢) ، والراوى عنها هو ابنها عون بن محمد بن على (٣) المعروف ، أبوه محمد بن الحنفية ، والراوى عنه هو محمد بن موسى المدينى المعروف بالْفِطْرىّ (٤) ، محمودٌ فى روايته ، ثقة ، والراوى عنه محمد بن إسماعيل بن أبى فُدَيْك المدنى (٥) ، ثقة . وقد رواه عنه جماعة ، منهم هذا الذى ذكرت روايته ، وهو أحمد بن الوليد الأنْطَاكى (٦) وقد روى عنه

---

(١) رواه الطحاوى فى مشكل الآثار : ٢/٩ ، ٤/٣٨٩ ، والطبرانى فى المعجم الكبير : (٣٨٢) : ٢٤/١٤٤ ـ ١٤٥ من طريق أحمد بن صالح عن ابن أبى فديك به .

(٢) أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبى طالب ، ويقال لها أم عون ، مقبولة من الثالثة . تقريب : ٢/٦٢٣ .

(٣) عون بن محمد بن على بن أبى طالب ، روى عن أبيه عن جده ، وروى عنه يونس بن راشد ، ومحمد بن موسى وعبد الملك بن أبى عياش ، سكت عنه ابن أبى حاتم : الجرح والتعديل : ٦/٣٨٦ ، والثقات لابن حبان : ٧/٢٧٩ .

(٤) محمد بن موسى الفطرى ـ بالفاء ـ صدوق رمى بالتشيع ، روى له مسلم والأربعة : تقريب : ٢/٢١١ .

(٥) محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبى فديك ـ مصغراً ـ الديلى ، صدوق من صغار الثامنة : تقريب : ٢/١٤٥ .

(٦) أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكى ، روى عن ضمرة ورواد بن الجراح ، وابن أبى فديك وعمر بن أبى سلمة ومؤمل بن إسماعيل ، قال ابن أبى حاتم : سمع منه أبى بأنطاكية . الجرح والتعديل : ٢/٧٩ .

نَفَرٌ منهم أحمد بن عُمير بن جَوْصَا (١) ـ وذكره بإسناده من طريقه (٢) ـ وفيه : أن النبي ﷺ صلى الظهر بالصَّهْبَاءِ (٣) ، ثم أرسل علياً في حاجة ، فرجع وقد صلى النبي ﷺ العصر ، فوضع رأسه في حِجْر عليّ ، فلم يحركه حتى غربت الشمس ، فقال النبي ﷺ : « **اللَّهُمَّ إن عَبْدَكَ عَلِيًّا احْتَبَسَ نَفْسَهُ على نبيه ، فَرُدّ عليه شَرْقَهَا** » . قالت أسماء : فطلعت الشمسُ حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض ، فقام علي وتوضأ وصلى العصر ، وذلك في الصَّهْباءِ في غزوة خَيْبَر .

قال : ومنهم أحمد بن صالح المصري ، عن ابن أبي فُدَيْك ، رواه أبو جعفر الطَّحَاويّ في كتاب : « تفسير مُتَشَابه الأخبار » (٤) من تأليفه ، من طريق الحسن بن داود عن ابن أبي فُدَيْك ، وذكره بإسناده ، ولفظه : أن النبي ﷺ صلى الظهر بالصَّهْباء من أرض خَيْبَر ، ثم أرسل عليًّا في حاجة ، فرجع وقد صلَّى رسول الله ﷺ العصر ، فوضع رسولُ الله ﷺ رَأْسَهُ فِي حِجْرِ عَلِيّ ، فلم يحركه حتى غربت الشمس ، فاستيقظ وقال : « **يَا عليّ صَلَّيْتَ العصر ؟** » قال : لا .. وذكره .

قال : ويرويه عن أسماء فاطمة بنت الحسين الشهيد .

---

(١) هو أحمد بن عمير بن جوصا الحافظ ، أبو الحسن ، قال الذهبي في الميزان : ١/١٢٥ : « صدوق له غرائب ، وقال الدارقطني : لم يكن بالقوي ، وقال ابن منده : سمعت حمزة الكتاني يقول : عندي عن ابن جوصا مائتا جزء ليتها كانت بياضاً ، وقال الطبراني : ابن جوصا من ثقات المسلمين » . أ . هـ .

(٢) ومن طريقه رواه أبو الحسن شاذان الفضلي في جزئه ، ونقله عنه السيوطي في اللآلىء : ١/٣٣٨ .

(٣) موضع بينه وبين خيبر روحة . معجم البلدان : ٣/٤٣٥ .

(٤) وهو المطبوع باسم « مشكل الآثار » وقد اشتهر بهذا الاسم ، وذكره ابن كثير في البداية : ٦/٩٨،الحافظ في اللسان : ١/٢٧٥ به وذكره بروكلمان : ٣/٢٦٣ وسزكين : ١/٣/٩٤ أيضاً ، وسماه ابن النديم في الفهرست : ٢٩٢ : « شرح مشكل أحاديث النبي ﷺ » . ولم أر من سماه بهذا الاسم الذي ذكره ابن تيمية .

ورواه من طريق أبى جعفر الحضرمى ، حدثنا محمد بن مرزوق ، حدثنا حسين الأشقر ، حدثنا فضيل بن مرزوق ، عن إبراهيم بن الحسن ، عن فاطمة ، عن أسماء بنت عُمَيْس قالت : نزل جبريل على النبى ﷺ بعدما صلى العصر ، فوضع رأسه أو خَدَّه ـ لا أدرى أيهما ـ قال : « **فِى حِجْرِ علىّ ، ولم يصلّ العصر ، حتى غابت الشمس** .. » وذكره .

قال المصنف : ورواه عن فُضَيْل بن مَرْزوق جماعة ، منهم عبيد الله بن موسى العَبْسِيّ ـ ورواه الطحاوى من طريقه ـ ولفظه : كان رسول الله ﷺ يُوحَى إليه ورأسه فى حِجْر علىّ ، فلم يصلّ العصر حتى غابت الشمس .

ورواه أيضاً من حديث عَمَّار بن مَطَر عن فُضَيْل بن مرزوق ، من طريق أبى جعفر العقيلى صاحب كتاب الضعفاء .

(قلت) : وهذا اللفظ يناقض الأول ، ففيه أنه نام فى حِجْرِه من صلاة العصر إلى غروب الشمس ، وأن ذلك فى غزوة خيبر بالصَّهْبَاء ، وفى الثانى أنه كان مُسْتَيْقِظاً يُوحى إليه جبريل ورأسه فى حِجْر علىّ حتى غربت الشمس ، وهذا التناقض يدل على أنه غير محفوظ ، لأن هذا صرَّح بأنه كان نائماً هذا الوقت ، وهذا قال : كان يَقْظَان يُوحى إليه !! ، وكلاهما باطل ، فإن النَّوْمَ بعد العَصْرِ مَكْرُوه مَنْهِىٌّ عنه (١) ، والنبى ﷺ : « تنام عَيْنَاهُ

---

(١) ورد النهى عن النوم بعد العصر فى حديث ضعيف .

رواه ابن حبان فى المجروحين : ٢٨٣/١ ، ومن طريقه رواه ابن الجوزى فى الموضوعات : ٦٨/٣ ـ ٦٩ ، والذهبى فى الميزان : ٦٣٨/١ من طريق خالد بن القاسم عن الليث بن سعد عن عقيل عن الزهرى عن عروة عن عائشة مرفوعاً : « من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن إلا نفسه » .

قال ابن حبان : خالد بن القاسم المدائنى ، كان يوصل المقطوع ، ويرفع المرسل ، ويسند الموقوف ، وأكثر ما يفعل ذلك بالليث بن سعد ، لا تحل الرواية عنه . أ . هـ . وقال ابن الجوزى : هذا حديث لا يصح ، قال ابن راهويه ، والسعدى : خالد بن القاسم كذاب ، وقال البخارى متروك ، وقال : وإنما هذا حديث ابن لهيعة فأخذه خالد فنسبه إلى الليث . أ . هـ . =

ولا ينام قَلْبُهُ » (١) ، فكيف تفوت عليًّا صلاة العصر ؟! .

= وقد رواه ابن عدى فى الكامل : ١٤٦/٤ ، ٣٩٥/٦ ـ ومن طريقه ابن الجوزى فى الموضوعات : ٦٩/٣ ـ من طريق منصور بن عمار عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به . ومنصور بن عمار منكر الحديث ، وابن لهيعة اختلط واحترقت كتبه ، ولذا فقد اضطربت الرواية عنه فى هذا الحديث .

فرواه الإسماعيلى فى معجمه ـ كما فى اللآلىء للسيوطى : ٢٧٩/٢ ـ ومن طريقه رواه السهمى فى تاريخ جرجان : ٩٣ : من طريق ابن لهيعة عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالك به .

ورواه ابن عدى : ١٤٥/٤ من طريق مروان قال : قلت لليث بن سعد ـ ورأيته نام بعد العصر فى شهر رمضان ـ يا أبا الحارث مالك تنام بعد العصر وقد حدثنا ابن لهيعة عن عقيل عن مكحول عن النبى ﷺ يعنى من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن إلا نفسه . قال الليث : لا أدع ما ينفعنى بحديث ابن لهيعة عن عقيل .

وللحديث طريق آخر : رواه أبو يعلى فى مسنده : (٤٩١٨) : ٣١٦/٨ ، وابن السنى وأبو نعيم فى الطب النبوى لهما ـ كما فى اللآلىء : ٢٧٩/٢ ـ من طريق عمرو بن حصين عن ابن علاثة عن الأوزاعى عن الزهرى عن عروة عن عائشة به . قال الهيثمى فى المجمع : ١١٦/٥ : « رواه أبو يعلى عن شيخه عمرو بن حصين وهو متروك » . أ . هـ .

ومجمل القول أن الحديث لا يصح بحال ، والعجب من ابن تيمية ـ رحمه الله ـ يؤكد على أن النوم بعد العصر مكروه ومنهى عنه ، وهو الذى قيل فيه : « الحديث الذى لا يعرفه ابن تيمية ليس بحديث » !! ولكن العصمة لا تكون إلا لنبى ،وكما قال الحافظ فى اللسان : ٣١٩/٦ ـ ونقله عنه اللكنوى فى الأجوبة الفاضلة : ١٧٤ ـ ١٧٥ ـ قال : « وكان [أى ابن تيمية] لاتساعه فى الحفظ يتكل على ما فى صدره ، والإنسان عائد للنسيان » . أ . هـ .

وقد أحسن تلميذه العلامة ابن القيم حين قال فى زاد المعاد : ٢٤٢/٤ : « قال بعض السلف : من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن إلا نفسه » . أ . هـ .

(١) حديث صحيح .

رواه مالك فى الموطأ : ١٢٠/١ وعبد الرزاق فى المصنف : (٤٧١١) : ٣٨/٣ ، وابن خزيمة فى صحيحه : (١١٦٦) : ١٩٢/٢ ، وأحمد فى المسند : ٣٦/٦ ، ٧٣ ، ١٠٤ ، والبخارى فى صحيحه ، كتاب التهجد ، باب قيام النبى ﷺ بالليل : ٦٦/٢ ـ ٦٧ ، وفى الصوم باب فضل من قام رمضان : ٥٩/٢ ، ومسلم فى صحيحه ، باب صلاة الليل وعدد ركعات النبى ﷺ فى الليل : ١٦٦/٢ ، وأبو داود فى سننه ، باب فى صلاة الليل : (١٣٢٧) : ٢١٨/٤ ، والترمذى فى جامعه ، باب ما جاء فى وصف صلاة النبى ﷺ : (٤٣٧) : ٥١٧/٢ ـ ٥١٨ ، والنسائى : ٢٣٤/٣ ، وأبو عوانة فى مسنده : ٣٢٧/٢ ، والطحاوى فى شرح معانى الآثار : ١٨٢/١٠ ، وابن حبان فى صحيحه : (٢٤٣٠ ، ٦٣٨٥) : ١٨٦/٦ ، ٢٩٧/١٤ ، والبيهقى فى السنن الكبرى : ٦/٣ ، والبغوى فى شرح =

ثم تَفْوِيتُ الصلاة بمثل هذا إمّا ان يكون جائزاً ، وإمَّا أن لا يكون ، فإن كان جائزاً لم يكن على عليٍّ إثم إذا صلى العصر بعد الغروب ، وليس عليّ أفضل من النبى ﷺ ، والنبى ﷺ فَاتَتْهُ العصر يوم الخندق حتى غربت الشمس ، ثم صلاها ولم تُرَدّ عليه الشمس .

وكذلك لم تُرَدّ لسليمان لما تَوَارَتْ بالحجاب (١) .

وقد نام النبى ﷺ ومعه علىّ وسائر الصحابة عن الفجر ، حتى طلعت الشمس (٢) ، ولم ترجع لهم إلى الشرق .

= السنة : (٨٩٩) : ٤/٤ ، كلهم من عدة طرق عن سعيد المقبرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما كان رسول الله ﷺ فى رمضان ولا فى غيره يزيد على إحدى عشرة ركعة ، يصلى أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثاً ، قالت : يا رسول الله ، أتنام قبل أن توتر ؟. فقال : « يا عائشة إن عينى تنام ولا ينام قلبى » .

ورواه أحمد فى المسند : ٢٥١/٢ ، ٤٣٨ ، وابن حبان : (٦٣٨٦) : ٢٩٨/١٢ عن أبى هريرة مرفوعاً : « تنام عينى ولا ينام قلبى » وسنده حسن .

(١) قال ابن كثير فى التفسير : ٥٦/٧ ـ ٥٧ فى قوله تعالى : ﴿ فقال إنى أحببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب ﴾ [ص : ٣٢] ، « ذكر غير واحد من السلف والمفسرين أنه اشتغل بعرضها [أى الخيل التى كان يملكها] حتى فات وقت صلاة العصر ، والذى يقطع به أنه لم يتركها عمداً بل نسياناً كما شغل النبى ﷺ يوم الخندق عن صلاة العصر حتى صلاها بعد الغروب » . أ . هـ .

وقال السيوطى فى الدر المنثور : ١٧٦/٧ : « وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه ﴿ ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب ﴾ قال : كان مطيعاً لله كثير الصلاة ﴿ إذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد ﴾ قال : يعنى الخيل وصفونها قيامها وبسطها قوائمها ﴿ فقال إنى أحببت حب الخير ﴾ أى المال ﴿ عن ذكر ربى ﴾ عن صلاة العصر ﴿ حتى توارت بالحجاب ﴾ . أ . هـ . وتوارت بالحجاب : أى الشمس .

(٢) حديث صحيح .

رواه أحمد فى مسنده : ٤٢٨/٢ ، ٤٢٩ ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب المساجد ، باب قضاء الصلاة الفائتة : ١٣٨/٢ ، والنسائى فى المواقيت ، باب كيف يقضى الفائت : ٢٩٨/١ ، وابن خزيمة فى صحيحه : (٩٨٨) : ٩٥/٢ ، وابن حبان فى صحيحه : (١٤٥٩) : ٣١٦/٤ ، والطحاوى فى شرح معانى الآثار : ٤٠٢/١ ، والبيهقى فى السنن : ٢١٨/٢ ، كلهم من طرق عن أبى هريرة قال : عَرَّسنا مع نبى الله ﷺ [والتعريس : نزول المسافر آخر الليل للنوم والراحة] فلم نستيقظ حتى طلعت الشمس ، فقال النبى ﷺ : « ليأخذ كل رجل برأس راحلته فإن =

وإن كان التفويت مُحَرَّماً ، فتفويت العصر من الكبائر ، وقال النبى ﷺ : « **مَنْ فَاتَتْهُ صلاةُ العَصْرِ فكأنما وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ** » (١) ، وعلىٌّ كان

= هذا منزل حضرنا فيه الشيطان » قال : ففعلنا ثم دعا بالماء فتوضأ ثم سجد سجدتين ، ثم أقيمت الصلاة فصلى الغداة .

وفى الباب عن عمران بن حصين ، رواه أحمد : ٤٤١/٤ ، وابن خزيمة : (٩٩٤) : ٩٧/٢ ـ ٩٨ ، وابن حبان : (١٤٦١) : ٣١٩/٤ ، والدارقطنى : ٣٨٥/١ والطحاوى : ٤٠٠/١ .

وفيه عن أبى قتادة وابن مسعود .

(١) حديث صحيح .

رواه مالك فى الموطأ : ١١/١ ـ ١٢ عن نافع عن ابن عمر به ، ومن طريق مالك رواه أحمد فى المسند : ٦٤/٢ ، والبخارى فى صحيحه ، كتاب المواقيت ، باب إثم من فاتته صلاة العصر : ١٤٥/١ ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب المساجد ، باب التغليظ فى تفويت صلاة العصر : ١١١/٢ ، وأبو داود ، باب وقت العصر : (٤١٠) : ٨٤/٢ ـ ٨٥ وأبو عوانة فى مسنده : ٣٥٤/١ ، وابن حبان فى صحيحه : (١٤٦٩) : ٣٣١/٤ ، والبيهقى فى السنن الكبرى : ٤٤٤/١ ، والبغوى فى شرح السنة : (٣٧٠) : ٢١٣/٢ .

ورواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٣٧٧/١ ، وعبد الرزاق فى المصنف : (٢٠٧٥) : ٥٤٨/١ ، وأحمد فى المسند : ١٣/٢ ، ٢٧ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٠٢ ، وعبد بن حميد فى مسنده : (٧٤٩) : ٢٤٣ ، وعلى بن الجعد فى مسنده : (٣١٢٤ ، ٣١٢٧) : ١٠٨٠/٢ ، ١٠٨١ ، والدارمى فى سننه : (١٢٣١) : ٣٠٦/١ ، والترمذى ، باب ما جاء فى السهو عن صلاة العصر : (١٧٥) : ٥٢٢/١ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٥٥٠٦) : ٣٨٠/٩ ، والطبرانى فى مسند الشاميين : (٧١٧) : ٤١١/١ ، والبغوى فى شرح السنة : (٣٧١) : ٢١٤/٢ ، كلهم من طرق أخرى عن نافع عن ابن عمر .

ورواه الطيالسى فى مسنده : (٢٨٦) : ٧٢/١ ، وعبد الرزاق : (٢٠٧٤) : ٥٤٨/١ ، وابن أبى شيبة : ٣٧٧/١ ، وابن خزيمة فى صحيحه : (٣٣٥) : ٢٧٣/١ ، والدارمى : (١٢٣٠) : ٣٠٥/١ ، وأحمد فى المسند : ٨/٢ ، ١٣٤ ، ١٤٥ ، ومسلم فى صحيحه : ١١١/٢ ، وابن ماجة فى سننه ، باب المحافظة على صلاة العصر : (٦٨٥) : ٢٢٤/١ ، والنسائى فى السنن ، باب التشديد فى تأخير صلاة العصر : (٦٨٥) : ٢٢٤/١ ، والنسائى فى السنن ، باب التشديد فى تأخير صلاة العصر : ٤٥٥/١ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٥٤٤٧ ، ٥٤٥٣ ، ٥٤٩٥ ، ٥٤٩٦ ، ٥٥٠٥) : ٣٣٥/٩ ـ ٣٣٦ ، ٣٤٣ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٨٠ ، والطبرانى فى المعجم الكبير : (١٣١٠٨) : ٢١٥/١٢ ، وفى مسند الشاميين : (٧١) : ٦٥/١ ، والبيهقى فى السنن : ٤٤٥/١ ، كلهم من طرق عن الزهرى عن سالم عن أبيه به .

قال الخطابى فى معالم السنن : ١٣١/١ : « معنى وتر أى نقص أو سلب ، فبقى وتراً فرداً بلا أهل ولا مال ، يريد : فليكن حذره من فوتها كحذره من ذهاب أهله وماله » . أ . هـ .

يَعْلَمُ أنها الوسطى ، وهى صلاة العصر ، وهو قد رَوَى عن النبى ﷺ ـ فى الصحيحين ـ لما قال : « **شَغَلُونا عن الصَّلاَةِ الْوُسْطَى صلاة العصر حتى غربت الشمس ، مَلأَ اللهُ أَجْوَافَهُم وَبُيُوتَهُمْ نَاراً** » (١) . وهذا كان فى الخَنْدَق ، وخَيْبَرُ بعد الخندق ، فعلىّ أَجَلّ قَدْراً مِنْ أَنْ يَفْعَل مثل هذه الكبيرة وَيُقِرَّه عليها جبريلُ ورسولُ الله ﷺ ، ومن فعل هذا كان من مَثَالِبِهِ لا من مناقبه ، وقد نَزَّهَ اللهُ عليًّا عن ذلك .

ثم إذا فاتت لم يسقط الإثمُ عنه بِعَوْدِ الشمس .

وأيضاً .. فإذا كانت هذه القصة فى خَيْبَر فى البَرِّيَّةِ ، قُدَّام العَسْكَرِ ، والمسلمون أكثر من ألف وأربعمائة ، كان هذا مما يراه العَسكر ويشاهدونه ، ومثل هذا مما تتوفر الهمم والدواعى على نقله فيمتنع أن ينفرد بنقله الواحد والاثنان ، فلو نقله الصحابة لنقله منهم أهل العلم كما نقلوا أمثاله ، لم ينقله المجهولون الذين لا يعرف ضبطهم وعدالتهم .

وليس فى جميـع أسانيد هـذا الحديث إسناد واحد يثبت ، تعلم عدالة ناقليه وضبطهم ولا يعلم اتصال إسناده .

وقد قال النبى ﷺ عام خيبر : « **لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ، ويُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُه** » (٢) . فَنَقَلَ ذَلك غَيْرُ واحِدٍ من

---

(١) رواه البخارى فى المغازى ، باب غزوة الخندق : ١٤١/٥ ، ومسلم فى صحيحه ، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هى صلاة العصر : ١١١/٢ من طرق عن عبيدة عن على بن أبى طالب به .

(٢) حديث صحيح .

رواه أحمد فى مسنده : ٣٣/٥ ، والبخارى فى صحيحه ، كتاب الجهاد ، باب دعاء النبى ﷺ إلى الإسلام ، وباب فضل من أسلم على يديه رجل : ٥٧/٤ ـ ٥٨ ، ٧٣ ، وفى الفضائل ، باب مناقب على بن أبى طالب : ٢٢/٥ وفى المغازى ، باب غزوة خيبر : ١٧١/٥ ، ومسلم ، كتاب الفضائل ، باب فضائل على بن أبى طالب : ١٢١/٧ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٣٥٤) : ٢٩١/١ ، ٢٩٢ ، و (٧٥٢٧ ، ٧٥٣٧) : ٥٢٢/١٣ ، ٥٢٣ ، ٥٣١ ، وابن حبان فى صحيحه : (٦٩٣٢) : ٣٧٧/١٥ ، والطبرانى فى المعجم الكبير : (٥٧٣٠ ، ٥٨٧٧ ، ٥٩٥٠ ، ٥٩٩١) : ١٢٧/٦ ، ١٦٧ ، ١٨٧ ، ١٩٨ ، والبيهقى فى السنن الكبرى : =

الصحابة ، وأحاديثهم فى الصِّحَاحِ والسنن والمسانيد ، وهذا الحديث ليس فى شىء من كتب الحديث المعتمدة ، ولا رواه أهل الحديث ، ولا أهل السنن ولا المسانيد ، بل اتفقوا على تركه والإعراض عنه ، فكيف يكون مثل هذه الواقعة العظيمة التى هى ـ لو كانت حَقًّا ـ من أعظم المعجزات المشهورة الظاهرة ، ولم يروها أهل الصحاح والمسانيد . ولا نقلها أحد من علماء المسلمين وحُفَّاظ الحديث ، ولا يعرف فى شىء من كتب الحديث المعتمدة ؟! .

والإسناد الأول رواه الفِطْرِىّ عن عَوْن ، عَن أُمِّهِ ، عن أسماء بنت عُمَيْس . وَعَوْن وأمه لَيْسَا ممن يعرف حفظهم وعدالتهم ولا من المعروفين بنقل العلم ، ولا يحتجون بحديثهم فى أهون الأشياء ، فكيف فى مثل هذا .. ولا فيه سماع المرأة عن أسماء بنت عميس ، فلعلها سمعت من يحكيه عن أسماء فذكرته .

وهذا المُصَنِّفُ (١) ذكر عن ابن أبى فُدَيك أنه ثقة ، وعن الفِطْرِىّ أنه ثقة ، ولم يمكنه أن يذكر عَمَّنْ بعدهما أنه ثقة ، وإنما ذكر أنسابهم ، ومجرد المعرفة بنسب الرجل لا توجب أن يكون حافظاً ثقة .

= ١٠٧/٩ ، وفى دلائل النبوة : ٢٠٥/٤ ، وفى الأسماء والصفات : ٢٦٠/٢ ، ٢٦١ ، وأبو نعيم فى الحلية : ٦٢/١ ، والبغوى فى شرح السنة : (٣٩٠٦) : ١١١/١٤ ـ ١١٢ .

كلهم من طرق عن أبى حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال : « لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه » .

ورواه أحمد فى المسند : ٣٨٤/٢ ـ ٣٨٥ ، وابن سعد فى الطبقات : ١١٠/٢ ومسلم : ١٢١/٧ وابن حبان : (٦٩٣٣ ، ٦٩٣٤) : ٣٧٩/١٥ ، ٣٨٠ ، وغيرهم من طرق عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لأدفعن الراية اليوم إلى رجل يحب الله ورسوله » فتطاول القوم ، فقال : « أين على ؟ » فقالوا : يشتكى عينه ، فدعاه فبزق فى كفيه ، ومسح بهما عين علىّ ، ثم دفع إليه الراية ، ففتح الله عليه .

(١) يقصد عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحسكانى .

وأما الإسناد الثانى فمداره على فُضَيْل بن مَرْزُوق ، وهو معروف بالخطأ على الثقات ــ وإن كان لا يَتَعَمَّدُ الكذب ــ قال فيه ابن حبان : « يخطىء على الثقات ، ويروى عن عَطِيَّةَ الموضوعات » ، وقال فيه أبو حاتم الرَّازِىّ : « لا يحتج به » ، وقال فيه يحيى بن مَعِين مَرَّةً : « هو ضعيف » ، وهذا لا يناقضه قول أحمد بن حنبل فيه : « لا أعلم إلا خيراً » . وقول سفيان : « هو ثقة » ، ويحيى مرة : « هو ثقة » ، فإنه ليس ممن يتعمد الكذب ، ولكنه يخطىء ، وإذا روى له مسلم ما تابعه غيره عليه ، لم يلزم أن يروى ما انفرد به .. مع أنه لم يُعْرَفْ سماعه من إبراهيم ، ولا سماع إبراهيم من فاطمة ، ولا سماع فاطمة من أسماء ، ولابد فى ثبوت هذا الحديث من أن يعلم أن كلاً من هؤلاء عَدْلٌ ضَابِطٌ ، وأنه سمع من الآخر ، وليس هذا معلوماً .

وإبراهيم (١) هذا لم يرو له أهل الكتب المعتمدة كالصحاح والسنن ، ولا له ذكر فى هذه الكتب ، بخلاف فاطمة بنت الحسين ، فإن لها حديثاً معروفاً ، فكيف يُحْتَجُّ بحديث مثل هذا ؟! ، ولهذا لم يروه أَحَدٌ من علماء الحديث المعروفين فى الكتب المعتمدة .

وكون الرجل أَبُوه كبير القَدْر لا يوجب أن يكون هو من العلماء المأمونين على رسول الله ﷺ فيما يرويه عنه .

---

(١) إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ، مستور .

قال ابن أبى حاتم : ٩٢/٢ : « روى عن أبيه ، روى عنه الفضيل بن مرزوق وأبو عقيل بن المتوكل ، وإبراهيم هو أخو عبد الله بن الحسن الهاشمى سمعت أبى وأبا زرعة يقولان ذلك » . أ . هـ .

قال الحافظ فى تعجيل المنفعة : ١٤ ــ ١٥ وفى اللسان : ٤٧/١ ــ ٤٨ : « فاطمة بنت الحسين هى أمه ، وهو أخو عبد الله بن الحسن بن الحسن ، وعم محمد وإبراهيم ، روى عنه الفضيل بن مرزوق حديث رد الشمس لعلى ، ذكره الذهبى فى المغنى فى الضعفاء ولم يذكر لذكره مستنداً » . أ . هـ . ولم أجده فى المغنى للذهبى .

وذكره البخارى فى التاريخ الكبير : ٢٧٩/١/١ ــ ٢٨٠ ، وابن حبان فى الثقات : ٣/٦ ــ ٤ ، والحسينى فى الإكمال : ٨ ــ ٩ وسكتوا عليه .

وأسماء بنت عميس كانت عند جعفر ، ثم خلف عليها أبو بكر ، ثم خلف عليها عليّ ، ولها من كُلّ هؤلاء وَلَدٌ ، وهم يُحِبُّون عَليًّا ، ولم يرو هذا أحَد منهم عن أسماء ، ومحمد بن أبى بكر الذى فى حِجْر علىّ هو ابنها ، ومَحَبَّتُهُ لعلىٍّ مشهورة ، ولم يرو هذا عنهما .

وأيضاً .. فأسماء كانت زوجة جعفر بن أبى طالب ، وكانت معه فى الحبشة ، وإنما قَدِمَتْ معه بعد فتح خيبر ، وهذه القصة قد ذكر أنها كانت بخيبر ، فإن كانت صحيحة كان ذلك بعد فتح خيبر ، وقد كان مع النبى ﷺ ممن شهد خيبر من أهل الحُدَيْبية أَلْفٌ وأربعمائة ، وازداد العسكر بجعفر ومن قَدِمَ معه من الحبشة ، كأبى موسى الأشعرى وأصحابه ، والحبشة الذين قدموا مع جعفر فى السَّفِينة ، وازدادوا أيضاً بمن كان معهم من أهل خيبر ، فلم يرو هذا أحدٌ من هؤلاء ، وهذا مما يوجب القطع بأن هذا من الكذب المُخْتَلَق .

والطعن فى فضيل وَمَنْ بعده إذاً تُيُقِّنَ بأنهم رووه ، وإلا ففى إيصاله إليهم نظر :

فإن الراوى الأول عن فُضَيْل : حسين بن الحسن الأشْقَرَ الكوفى ، قال البخارى : « عنده مناكير » (١) ، وقال الدَّارَقُطْنِيّ : « ليس بالقوى » (٢) وقال الأزْدِى : « ضعيف » (٣) ، وقال السَّعْدِىّ : « حسين الأشقر غالٍ ، من الشَّتَّامِين لِلْخِيَرَةِ » (٤) ، وقال ابن عَدِى : « روى حديثاً منكراً ،

---

(١) التاريخ الصغير للبخارى : ٢٩١/٢ ، وذكره فى الكبير : ٣٨٥/٢/١ ، وقال : فيه نظر .
(٢) الضعفاء والمتروكين للدارقطنى : ١٩٦ ـ ١٩٧ .
(٣) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى : ٢١١/١ .
(٤) السعدى هو الحافظ الكبير إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى ، وقد ذكره فى كتابه : أحوال الرجال : ٧١ .

والبلاءُ عندى منه ، وكان جماعة من ضعفاء الكوفة يُحِيلُون ما يروون عنه من الحديث فيه » (١) .

وأما الطريق [الثانى] : ففيه عَمَّار بن مَطَر ، عن فُضَيْل بن مرزوق ، قال العُقَيْلِى : « يُحَدِّثُ عن الثقات بالمناكير » (٢) ، وقال الرازى : « كان يكذب ، أحاديثه بواطيل » (٣) . وقال ابن عَدِىّ : « متروك الحديث » (٤) .

والطريق [الثالث] من حديث عبيد الله بن موسى العَبْسِىّ (٥) ، وفى بعض طرقه « عن فُضَيْل » وفى بعضها « حدثنا » ، فإذا لم يثبت أنه قال : « حدثنا » أَمْكَن أن لا يكون سَمِعَهُ ، فَإِنَّهُ من الدُّعَاةِ إلى التَّشَيُّع ، الحَرَّاص على جمع أحاديث التشيع ، وكان يروى الأحاديث فى ذلك عن الكذابين ، وهو من المعروفين بذلك ، وإن كانوا قد قالوا فيه : ثقة ، وإنه لا يكذب ، فالله أعلم أنه هل كان يتعمد الكذب أم لا ؟ لكنه كان يروى عن الكذابين المعروفين بالكذب بلا ريب ، والبخارى لا يروى عنه إلا

---

(١) الكامل لابن عدى : ٣٦١/٢ ـ ٣٦٢ وجاءت العبارة فيه هكذا : « والحسين الأشقر له غير هذا من الحديث ، وليس كل ما يروى عنه من الحديث فيه الإنكار يكون من قبله ، وربما كان من يروى عنه ، لأن جماعة من ضعفاء الكوفيين يحيلون بالروايات على حسين الأشقر ، على أن حسيناً هذا فى حديثه بعض ما فيه » . أ . هـ . ونقلها الحافظ فى التهذيب : ٣٣٦/٢ .
وانظر أيضاً ترجمة حسين الأشقر فى : الضعفاء للعقيلى : ٢٤٩/١ ، والجرح والتعديل لابن أبى حاتم : ٤٩/٣ ، والميزان للذهبى : ٥٣١/١ ـ ٥٣٢ .

(٢) الضعفاء الكبير للعقيلى : ٣٢٧/٣ .

(٣) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى : ٣٩٤/٦ ، ولفظة « أحاديثه بواطيل » ليست فيه ، وأوردها ابن الجوزى فى الضعفاء : ٢٠٢/٢ ، والذهبى فى الميزان : ١٧٠/٣ من قول ابن عدى ، ولم أجدها فى الكامل له .

(٤) الكامل لابن عدى : ٧٢/٥ ، وانظر أيضاً ترجمة عمار بن مطر فى : المجروحين لابن حبان : ١٩٦/٢ ، ولسان الميزان لابن حجر : ٢٧٥/٤ ـ ٢٧٥ .

(٥) مرت ترجمته .

ما عرف أنه صحيح من غير طريقه ، وأحمد بن حنبل لم يرو عنه شيئاً (١) .

قال المصنِّف : وله روايات عن فاطمة سوى ما قدمنا .

ثم رواه بطريق مظلمة يَظْهَرُ أنها كَذِب لمن له معرفة مَنُوطَة بالحديث ، فرواه من حديث أبى حفص الكَتَّانِىّ ، حدثنا محمد بن عمر القاضى ـ هو

---

(١) اعلم أن العلماء اختلفوا فى الأخذ برواية المبتدع :

قال ابن الصلاح فى المقدمة : ٢٢٨ ـ ٢٢٩ : « اختلفوا فى قبول رواية المبتدع الذى لا يَكْفُرُ فى بدعته ، فمنهم من ردَّ روايته مطلقاً ، لأنه فاسق ببدعته وكما استوى فى الكفر المتأول وغير المتأول ، يستوى فى الفسق المتأول وغير المتأول ، ومنهم من قبل رواية المبتدع إذا لم يكن ممن يستحل الكذب فى نصرة مذهبه أو لأهل مذهبه ، سواء كان داعية إلى بدعته أو لم يكن ، وعزا بعضهم هذا إلى الشافعى لقوله : أقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية من الرافضة ، لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقتهم . وقال قوم : تقبل روايته إذا لم يكن داعية ، ولا تقبل إذا كان داعية إلى بدعته ، وهذا مذهب الكثير أو الأكثر من العلماء » . أ . هـ .

وقال ابن حبان فى الثقات : ٦/١٤٠ ـ ١٤١ فى ترجمة جعفر بن سليمان الضبعى الرافضى : « ليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة ولم يكن يدعو إليها أن الاحتجاج بأخباره جائز فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره » . أ . هـ .

ونحو هذا قاله ابن دقيق العيد فى الاقتراح : ٥٩ ، وابن جماعة فى المنهل الروى : ٦٧ ،والطيبى فى الخلاصة : ٩٥ . وهذا فى صاحب البدعة التى لا يَكْفُرُ بها ، أما الكافر ببدعته فروايته ساقطة ، كما قال الشافعى فى الأم ونقله عنه البلقينى فى محاسن الاصطلاح : ٢٣١ .

وهنا يجب التَنَبُّهُ إلى أمر مهم ، وهو علاقة الراوى بما يرويه ، فإذا كان المبتدع يروى ما يوافق بدعته ويُقوِّيها ، فلا تقبل روايته ، سواء كان داعية إلى بدعته أم لا . وقد نص على ذلك الجوزجانى ، فقال فى مقدمة كتابه معرفة الرجال : ٣٢ : « ومنهم زائغ عن الحق ، صدوق اللهجة ، قد جرى فى الناس حديثه ، إذا كان مخذولاً فى بدعته ، مأموناً فى روايته ، فهؤلاء عندى ليس فيهم حيلة إلا أن يؤخذ من حديثهم ما يعرف إذا لم يُقَوِّ به بدعته فَيُتَّهَمُ عند ذلك » . أ . هـ ، ونقله عنه السيوطى فى التدريب : ١/٢٧٦ ، والسخاوى فى فتح المغيث : ١/٣٠٧ ،والحافظ فى شرح النخبة وقال : « وما قاله الجوزجانى متجه ، لأن العلة التى لها رد حديث الداعية واردة فيما إذا كان ظاهر المروى يوافق مذهب المبتدع ، ولو لم يكن داعية » . أ . هـ .

وقال الحافظ ابن حجر فى موضع آخر ، ونقله عنه السخاوى فى فتح المغيث : ١/٣٠٧ : « ويشترط مع هذين ـ يعنى كونه صدوقاً وغير داعية إلى بدعته ـ أن لا يكون الحديث الذى يحدث به مما يعضد بدعته ، ويشدها ويزينها ، فإنا لا نأمن حينئذ غلبة الهوى » . أ . هـ .

وعلى هذا ، فكل راوٍ لحديث رد الشمس لعلى ، واتهم بالتشيع والرفض وجب رد روايته وإبطالها ، وإن لم يكن داعية إلى بدعته ، فكيف بالغلاة منهم والدعاة إلى مذهبهم كعبيد الله بن موسى هذا ، وفضيل بن مرزوق وابن عقدة وغيرهم ، فرد رواية مثل هؤلاء أولى . والله أعلم .

ابن الجِعَابى (١) ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن جعفر العسكرى من أصل كتابه ، حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سُلَيم ، حدثنا خَلَف بن سالم ، حدثنا عبد الرَّزَّاق ، حدثنا سفيان الثَّوْرِىّ ، عن أشعث بن أبى الشَّعْثَاء ، عن أُمِّه عن فاطمة عن أسماء أن النبى ﷺ دعا لعلىٍّ حتى رُدَّتْ عليه الشمسُ .

وهذا مما لا يُقْبَلُ نقله إلا ممن عُرِفَ عدالته وضبطه لا من مجهول الحال ، فكيف إذا كان مما يعلم أهل الحديث أن الثورى لم يحدث به ، ولا حدث به عبد الرزاق ، وأحاديث الثورى وعبد الرزاق يعرفها أهل العلم بالحديث ، ولهم أصحاب يعرفونها ، ولا رواه خلف بن سالم .. ولو قُدِّرَ أنهم رووه ، فَأُمّ أشعث مجهولة لا يقوم بروايتها شيء (٢) .

وذكر طريقاً ثانياً ، من طريق محمد بن مرزوق ، حدثنا حسين الأشْقَر عن علىّ بن هاشم (٣) ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن

(١) هو أبو بكر محمد بن عمر بن سلم التميمى البغدادى ، المعروف بابن الجعابى ، أحد الحفاظ ، قال السيوطى : ولى قضاء الموصل فلم يحمد ، وفيه تشيع . طبقات الحفاظ : ٣٧٥ ـ ٣٧٦ .

(٢) قال ابن كثير فى البداية والنهاية : ٩٤/٦ : « وهذا إسناد غريب جداً ، وحديث عبد الرزاق وشيخه سفيان الثورى محفوظ عند الأئمة ، لا يكاد يترك منه شيء من المهمات ، فكيف لم يرو عن عبد الرزاق مثل هذا الحديث العظيم إلا خلف بن سالم ، بما قبله من الرجال الذين لا يعرف حالهم من الضبط والعدالة كغيرهم ؟. ثم إن أم أشعث مجهولة . فالله أعلم » . أ . هـ .

(٣) على بن هاشم بن البريد ـ بفتح الموحدة وبعد الراء تحتانية ساكنة ـ قال أحمد : ما أرى به بأساً . ووثقه ابن معين وقال أبو زرعة : صدوق ، وقال الجوزجانى : هاشم بن البريد وابنه على غاليان فى سوء مذهبهما . وقال العقيلى عن عيسى بن يونس وسئل عن على بن هاشم بن البريد فقال : أهل بيت تشيع وليس ثم كذاب . وقال ابن حبان : كان غالياً فى التشيع ممن يروى المناكير عن المشاهير حتى كثر ذلك فى رواياته مع ما يقلب من الأسانيد ، وقال ابن نمير : على بن هاشم كان مفرطاً فى التشيع منكر الحديث . وقال ابن عدى : على بن هاشم من الشيعة المعروفين بالكوفة ويروى فى فضائل علىّ أشياء لا يرويها غيره بأسانيد مختلفة ، وقد حدث عنه جماعة من الأئمة وهو إن شاء الله صدوق فى روايته . أ . هـ .

(قلت) : ولا اعتبار لِصِدْقِهِ هنا ، لأنه يروى ما يوافق بدعته ، قال الذهبى : ولغلوه ترك البخارى إخراج حديثه ، فإنه يجتنب الرافضة كثيراً ، كأنه يخاف من تدينهم بالتقية ولا نراه يجتنب الخوارج ولا الجهمية ، فإنهم على بدعهم يلزمون الصدق . أ . هـ .

انظر : الجرح والتعديل : ٢٠٧/٦ ـ ٢٠٨ ، وأحوال الرجال للجوزجانى : ٧٣ والضعفاء للعقيلى : ٢٥٥/٣ ، والمجروحين لابن حبان : ١١٠/٢ ، والكامل لابن عدى : ١٨٣/٥ والضعفاء لابن الجوزى ٢٠٠/٢ والميزان للذهبى ١٦٠/٣ والتقريب لابن حجر ٤٥/٢ .

دينار (١) ، عن على بن الحسين ، عن فاطمة بنت على ، عن أسماء بنت عميس .. الحديث ، وقد تقدم كلام العلماء فى حسين الأشقر ، فلو كان رجال الإسناد كلهم ثقات (٢) ، والإسناد مُتَّصِلٌ ، لم يثبت بروايته شيء ، فكيف إذا لم يثبت ذلك ، وعلى بن هاشم بن البريد قال البخارى : هو وأبوه غاليان فى مذهبهما ، وقال ابن حبان : كان غالياً فى التَّشَيُّع يروى المناكير عن المشاهير ، وإخْرَاجُ أهل الحديث لما عرفوه من طريقه لا يوجب أن يُثْبِت ما انفرد به ، ومن العجيب أن هذا المصنف جعل هذا والذى بعده من طريق رواية فاطمة بنت الحسين ، وهذه فاطمة بنت على لا بنت الحسين .

وكذلك ذكر الطريق الثالث عنها من رواية عبد الرحمن بن شَرِيك حدثنا أبى ، عن عروة بن عبد الله ، عن فاطمة بنت على عن أسماء ، أن على ابن أبى طالب دَفَعَ (٣) إلى النبى ﷺ ، وقد أوحى إليه ، فجلله بثوبه ، فلم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس ــ يقول : غابت أو كادت تغيب ــ وأن نبى الله ﷺ لما سُرِّىَ عنه رفع رأسه ، فقال : « **أصَلَّيْتَ يَا عَلِىّ** ؟ » . قال : لا . قال : « **اللَّهُمَّ رُدَّ على علىٍّ الشمسَ** » ، فرجعت الشمسُ حتى بلغت نصف المسجد (٤) . فيقتضى أنها رجعت إلى قريب وقت العصر ، وأن هذا كان بالمدينة ، وفى ذاك الطريق أنه كان بخيبر ، وأنها ظهرت على رؤوس الجبال .

---

(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار المدنى ، صالح الحديث وقد وثق ، وحدث عنه يحيى ابن سعيد مع تعنته فى الرجال ، وروى عن يحيى قال : فى حديثه عندى ضعف ، وقال أبو حاتم : لا يحتج به ، وقال ابن عدى : هو من جملة من يكتب حديثه من الضعفاء . الميزان : ٥٧٢/٢ .
ومن هذا حاله لا يحتج به إذا انفرد قطعاً .

(٢) قال ابن كثير فى البداية والنهاية : ٩٤/٦ : « وهذا إسناد لا يثبت » . أ . هـ .

(٣) دفع فلان إلى فلان : أى انتهى إليه .

(٤) رواه من هذه الطريق : ابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق : تراجم النساء : ٣٩٨ ، وعزاه ابن الجوزى فى الموضوعات : ٣٥٦/١ لابن شاهين ، والسيوطى فى اللآلىء : ٣٣٨/١ لأبى الحسن شاذان فى جزئه ، وفى اللآلىء : قالت : « فرجعت الشمس حتى رأيتها فى نصف الحجرة أو نصف حجرتى » .
قال ابن كثير فى البداية والنهاية : ٩١/٦ : « قال ابن عساكر : هذا حديث منكر وفيه غير واحد من المجاهيل » . أ . هـ .

وعبد الرحمن بن شريك قال أبو حاتم الرَّازِىّ : « هو وَاهِى الحديث » (١) ، وكذلك قد ضَعَّفَهُ غيره (٢) .

ورواه من طريق رابع من حديث محمد بن عمر القاضى ـ وهو ابن الجِعَابِى ـ حدثنا علىّ بن العباس بن الوليد (٣) ، عن عبَّاد بن يعقوب ـ وهو الرَّواجِنىّ (٤) ـ حدثنا علىّ بن هَاشِم (٥) ، عن صَبَّاح (٦) ، عن

---

(١) الجرح والتعديل : ٢٤٤/٥ .

(٢) قال الذهبى فى الميزان : ٥٦٩/٢ : « عبد الرحمن بن شريك بن عبد الله النخعى ، عن أبيه ، وثق ، وقال أبو حاتم : واهى الحديث ، روى عنه البخارى فى آدابه ، وإبراهيم بن أبى شيبة وجماعة سواهما ، وقال ابن حبان فى الثقات : ربما أخطأ » . أ . هـ . وقال الحافظ فى التقريب : ٤٨٤/١ : « صدوق يخطىء » . أ . هـ . وكذا ضعفه ابن الجوزى فأورده فى الضعفاء والمتروكين : ٩٦/٢ وقال : « قال الرازى : واهى الحديث » . أ . هـ . ولم يذكر فيه توثيقاً ، وهذا هو نهج ابن الجوزى فى كتابه هذا ، ولذا قال الذهبى فى الميزان : ١٦/١ : « وهذا من عيوب كتابه ، يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق » . أ . هـ .

(٣) هو الشيخ المحدث الصدوق أبو الحسن على بن العباس بن الوليد البجلى المقانعى الكوفى ، توفى سنة ٣١٠ هـ . له ترجمة فى سير أعلام النبلاء : ٤٣٠/١٤ ، والعبر : ١٤٥/٢ وشذرات الذهب : ٢٥٩/٢ .

(٤) هو محدث الشيعة أبو سعيد عباد بن يعقوب الأسدى الرواجنى ، الكوفى المبتدع ، قال أبو حاتم : شيخ ثقة ، وقال الحاكم : كان ابن خزيمة يقول حدثنا الثقة فى روايته المتهم فى دينه ، عباد بن يعقوب . وقال ابن عدى : فيه غلو فى التشيع ، وقال : روى مناكير فى الفضائل والمثالب . قال الذهبى : ورأيت له جزءاً من كتاب المناقب ، جمع فيه أشياء ساقطة ، قد أغنى الله أهل البيت عنها .

انظر سير أعلام النبلاء : ٥٣٦/١١ ـ ٥٣٨ .

والرواجنى ـ كما قال ابن الأثير فى اللباب : ٣٩/٢ ـ نسبة إلى الدواجن ، بالدال المهملة ، وهى جمع داجن ، وهى الشاة التى تسجن فى البيوت ، فجعلها الناس الرواجن بالراء ، ونسب إلى ذلك عباد ، وقيل : الرواجن بطن من بطون القبائل .

(٥) سبقت ترجمته .

(٦) صباح هذا هو ابن يحيى ، ولم يعرفه ابن تيمية رحمه الله ، كما يتضح من كلامه الآتى ولم يعرفه أيضاً تلميذه العلامة ابن كثير ، ولكنه جاء مصرحاً به فى اللآلىء . ٣٤٠/١ . ثم تأكدت أنه هو من ترجمته فى الميزان . قال الذهبى : ٣٠٦/٢ : « صباح بن يحيى عن الحارث بن حصيرة ، متروك ، بل متهم ، روى على بن هاشم عن صباح بن يحيى عن الحارث بن حصيرة عن جميع بن عاق عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : كان الناس من شجر شتى وكنت أنا وعلى من شجرة واحدة » . أ . هـ .

فهذا أنه هو ، وأن على بن هاشم يروى عنه هذه البلايا .

عبد الله بن الحسن أبى جعفر ، عن حسين المَقْتُول ، عن فاطمة ، عن أسْمَاء بنت عُمَيْس قالت : لما كان يوم خَيْبَرَ شَغَلَ عَلِيًّا ما كان مِنْ قَسْمِ الغنائم حتى غَابَت الشمسُ ـ أو كادت ـ فقال رسول الله ﷺ : « أَمَا صَلَّيْتَ ؟ ! » قال : لا . فدعا الله ، فارتفعت حتى توسَّطَتِ السماء ، فَصَلَّى علىٌّ ، فلما غابت الشمس سَمِعْتُ لها صَرِيراً كصرير الْمِنْشارِ فى الحديد (١) .

وهذا اللفظ الرابع يُنَاقِضُ الألفاظ الثلاثة المتناقضة ، ويُبَيِّن أن الحديث لم يروه صادق ضابط ، بل هو فى نفس الأمر مما اختلقه واحد وعملته يداه ، فَتَشَبَّه به آخر ، فاخْتَلَقَ ما يُشْبِه حديث ذلك ، والقصة واحدة .

وفى هذا أن عليًّا إنما اشْتَغَلَ بقسم الغنائم لا برسول الله ﷺ ، وعلىّ لم يَقْسِم مغانم خَيْبَر ، ولا يجوز الاشتغال بقسمتها عن الصلاة ، فإن خَيْبَرَ بعد الخندق ، سنة سَبْع ، وبعد الحُدَيْبِيَة سنة سِتّ ، وهذا من المتواتر عند أهل العلم ، والخندق كانت قبل ذلك ، إما سنة خَمْس أو أَرْبع ، وفيها أُنْزَلَ الله تعالى : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاةِ الْوُسْطَى ﴾ [البقرة : ٢٣٨] ونُسِخَ التأخير بها يوم الخندق ـ مع أنه كان للقتال ـ عند أكثر أهل العلم ، ومن قال إنه لم يُنْسَخ بل يجوز التاخير للقتال ـ كأبى حَنِيفة وأحمد فى إحدى الروايتين (٢) ـ فلم يتنازع العلماء أنه لم يجز تفويت الصلاة لأجل قَسْم الغنائم ، فإن هذا لا يَفُوت والصلاة تَفُوت .

---

(١) أورده السيوطى فى اللآلىء : ١/٣٤٠ وعزاه لأبى الحسن شاذان فى جزئه ، وابن كثير فى البداية والنهاية : ٩٥/٦ ، وقد جاء الإسناد فى الأصل محرفاً هكذا : محمد بن عمر القاضى وهو الجعانى ، حدثنا على بن العباس بن الوليد بن عباد وهو الرواجنى حدثنا على بن هاشم عن صباح بن عبد الله بن الحسين أبى جعفر عن حسين المقتول » . وصوبناه من اللآلىء ، والبداية والنهاية .

(٢) وهذا قول البخارى والأوزاعى ومكحول ، فإنهم يرون أن نزول آيات صلاة الخوف لم ينسخ جواز تأخير الصلاة فى حالة الشغل والقتال ، الذى لا يستطاع معه الصلاة ، والجمهور أن حديث « شغلونا عن الصلاة الوسطى ملأ الله قبورهم ناراً » ـ والذى فيه تأخير الصلاة لأجل القتال ـ منسوخ بآيات الخوف ، لأن العلماء متفقون على أن صلاة الخوف نزلت بعد غزوة الخندق .

=

وفى هذا أنها تَوَسَّطَتِ المسجد ، وهذا من الكذب الظاهر ، فإن مثل هذا من أعظم غرائب العالم ، التى لو جرت لنقلها الجمُّ الغفير .

وفيه أنها لما غابت سُمِعَ لها صرير كصرير المنشار ، وهذا أيضاً من الكذب الظاهر ، فإن هذا لا موجب له أيضاً ، والشمس عند غروبها لا تلاقى من الأجسام ما يوجب هذا الصوت العظيم الذى يصل من الفلك الرابع إلى الأرض ، ثم لو كان هذا حقاً لكان من أعظم عجائب العالم التى تنقلها الصحابة ، الذين نقلوا ما هو دون هذا مما كان فى خَيْبَر وغير خَيْبَر .

وهذا الإسناد لو رُوِىَ به ما يمكن صدقه لم يثبت به شىء ، فإن على بن هاشم بن البَرِيد كان غالياً فى التَّشَيُّع ، يروى عن كلّ واحد ما يوافق غرضه ، ويأتى بما يُقَوِّى به هَوَاهُ ، ويروى عن مثل صَبَّاح هذا ، وَصَبَّاح هَذَا لا يُعْرَف مَنْ هو (١) ، ولهم فى هذه الطبقة صَبَّاح بن سَهْل الكُوفِىّ ،

= قال ابن كثير فى التفسير : ٤٣٦/١ ـ ٤٣٧ : « استشهد [البخارى] على ذلك بحديث تأخيره عليه السلام صلاة العصر يوم الخندق بعذر المحاربة إلى غيبوبة الشمس ، وبقوله عليه السلام بعد ذلك لأصحابه لما جهزهم إلى بنى قريظة : « لا يصلين أحد منكم العصر إلا فى بنى قريظة » فمنهم من أدركته الصلاة فى الطريق فصلوا ، وقالوا : لم يرد منا رسول الله ﷺ إلا تعجيل السير ، ومنهم من أدركته فلم يصل إلى أن غربت الشمس فى بنى قريظة ، فلم يعنف واحداً من الفريقين ، وهذا يدل على اختيار البخارى لهذا القول ، والجمهور على خلافه ، ويعولون على أن صلاة الخوف على الصفة التى ورد بها القرآن فى سورة النساء ، ووردت بها الأحاديث ، لم تكن فى غزوة الخندق ، وإنما شرعت بعد ذلك ، وقد جاء ذلك مصرحاً به فى حديث أبى سعيد وغيره ، ، وأما مكحول والبخارى والأوزاعى فيجيبون بأن مشروعية صلاة الخوف بعد ذلك لا تنافى جواز ذلك لأن هذا حال نادر خاص ، فيجوز فيه مثل ما قلناه » . أ . هـ .

(قلت) : وما مال إليه البخارى هو الصواب ، لأن النسخ لا نلجأ إليه إلا إذا تعذر الجمع ، وهو هنا ممكن . والله أعلم .

وانظر : فتح البارى : ٤٣٦/٢ ، والمجموع للنووى : ٢٥٩/٤ ـ ٢٦٠ ، ومسائل أحمد لابنه عبد الله : ١٣٣ ورسوخ الأخبار فى منسوخ الأخبار لأبى إسحاق الجعبرى : ٣٠٦ ـ ٣٠٧ . والبداية والنهاية لابن كثير : ٩٥/٦ .

(١) هو صباح بن يحيى ، كما تقدم .

يروى عن حُصَيْن بن عبد الرحمن ، قال البخارى وأبو زُرْعَة وأبو حاتم : « منكر الحديث » (١) . وقال الدَّارَقُطْنىّ : « ضعيف » (٢) . وقال ابن حِبَّان : « يروى المناكير عن أقوام مشاهير لا يجوز الاحتجاج بخبره » (٣) .

ولهم آخر يقال له : صَبَّاح بن محمد بن أبى حازم البَجَلِىّ الأَحْمَسِىّ الْكُوفِىّ ، يروى عن مُرَّة الهَمْدَانِىّ ، قال ابن حِبَّان : « يروى عن الثقات الموضوعات » (٤) .

ولهم شخص يقال له صَبَّاح ، قال الرَّازِى : « هو مجهول » (٥) . وآخر يقال له : ابن مجالد ، مجهول يروى عنه بَقِيَّة ، قال ابن عدى : « ليس بالمعروف ، هو من شيوخ بَقِيَّة المجهولين » (٦) .

وحسين المَقْتُول ، إن أُريد به الحسين بن على ، فذاك أَجَلّ قَدْراً من أن يَرْوِى عن وَاحِدٍ عن أسماء بنت عُمَيْس ، سواء كانت فاطمة أُخْتُهُ أو ابْنَتُه ، فإن هذه القصة لو كانت حَقًّا لكان هو أَخبَر بها من هؤلاء ، وكان قد سمعها من أبيه ، ومن غيره ، ومن أسماء امرأة أبيه وغيرها ، لم يروها عن بنته أو أخته عن أسماء امرأة أبيه ، ولكن ليس هو الحسين بن على ، بل هو غيره ، أو هو عبد الله بن الحسن أبو جعفر ، وهما أسوة أمثالهما ، والحديث لا يثبت إلا برواية من عُلِمَ أنه عَدْلٌ ضَابِطٌ ثِقَةٌ ، يعرفه أهل الحديث بذلك ، ومجرد العلم بنسبته لا يفيد ذلك ، ولو كان مَنْ كان ، وفى أبناء الصحابة والتابعين من لا يُحْتَجّ بحديثه ، وإن كان أبوه من خِيَار المسلمين .

---

(١) التاريخ الكبير للبخارى : ٣١٤/٢/٢ ، والضعفاء لأبى زرعة : ٦٢٧/٢ ، والجرح والتعديل لابن أبى حاتم : ٤٤٢/٤ ، وعندهم جميعاً أنه بصرى واسطى وكذا عند ابن حبان ، ولم يقل « الكوفى » إلا الدارقطنى فى الضعفاء .

(٢) الضعفاء للدارقطنى : ٢٥٠ .

(٣) المجروحين لابن حبان : ٣٧٧/١ .

(٤) المجروحين لابن حبان : ٣٧٧/١ ، وذكره البخارى فى التاريخ : ٣١٣/٢/٢ ، وابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل : ٤٤١/٤ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

(٥) الجرح والتعديل : ٤٤٣/٤ .

(٦) الكامل لابن عدى : ٨٥/٤ ، ولفظه فيه : « ليس بالمعروف ، وهو من مشايخ بقية الذين لا يروى عنهم غيره » . أ . هـ .

هذا إنْ كَانَ عليّ بن هاشم رواه ، وإلا فالراوى عنه عَبَّاد بن يعقوب الرَّوَاجِنى ، قال ابن حبان : « كان رَافِضِيًّا دَاعِيَة ، يروى المناكير عن المشاهير فَاسْتَحَقَّ الترك » (١) . وقال ابن عَدِى : « روى أحاديث أُنكرت عليه فى فضائل أهل البيت ومثالب غيرهم » (٢) . والبخارى وغيره روى عنه من الأحاديث مَا يَعْرِفُ صِحَّتَهُ ، وإلا فحكاية (٣) قَاسِم المُطَرِّز عنه أنه قال : إن عَلِيًّا حَفَرَ الْبَحْرَ ، وإن الحسين أَجْرَى فيه الماء ، مما يَقْدَحُ فيه قَدْحاً بَيِّناً .

قال المصنِّف : قد رواه عن أسماء سوى هؤلاء .

وروى من طريق أبى العباس بن عُقْدَة وكان ـ مع حِفْظِهِ ـ جَمَّاعاً لأُكاذيب الشِّيعة ، قال أبو أحمد بن عَدِىّ : « رأيتُ مِشايخ بغداد مسيئين الثناء عليه ، يقولون : لا يَتَدَيَّنُ بالحديث ، وَيَحْمِلُ شُيُوخاً بالكوفة على الكذب ، ويسوى لهم نُسَخاً ويأمرهم بروايتها » (٤) . وقال الدَّارَقُطْنِىّ : « كان ابن عُقْدَةَ رجل سوء » (٥) .

---

(١) المجروحين لابن حبان : ١٧٢/٢ .

(٢) الكامل لابن عدى : ٣٤٨/٤ .

(٣) أوردها الذهبى فى الميزان : ٣٧٩/٢ قال : قال القاسم بن زكريا المطرز : دخلت على عباد بن يعقوب ـ وكان يمتحن من سمع منه ـ فقال : مَنْ حفر البحر ؟ قلت : الله . قال : هو كذلك ، ولكن من حفره ؟. قلت : يذكر الشيخ فقال : حفره على . قال : فمن أجراه ؟. قلت : الله . قال : هو كذلك ، ولكن من أجراه ؟ . قلت : يفيدنى الشيخ . قال : أجراه الحسين ـ وكان مكفوفاً ، فرأيت سيفاً ، فقلت : لمن هذا ؟ . قال : أعددته لأقاتل به مع المهدى . فلما فرغت من سماع ما أردت منه دخلت ، فقال : من حفر البحر ؟. قلت : معاوية ، وأجراه عمرو بن العاص ، ثم وثبت وعدوت ، فجعل يصيح : أدركوا الفاسق عدو الله فاقتلوه . أ . هـ .

(٤) انظر الكامل لابن عدى : ٢٠٦/١ .

(٥) نقل عبارة الدارقطنى هذه ابن الجوزى فى الضعفاء : ٨٥/١ والذهبى فى الميزان : ١٣٨/١ ، وقال الذهبى : « قال البرقانى : قلت للدارقطنى : إيش أكثر ما فى نفسك من ابن عقدة ؟. قال : الإكثار بالمناكير » . أ . هـ . وقال حمزة السهمى فى سؤالاته : ١٥٩ ـ ونقله الذهبى فى الميزان : ١٣٨/١ ـ : « سمعت أبا عمر بن حيويه يقول : كان أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة فى جامع براثا يملى مثالب أصحاب رسول الله ﷺ ، أو قال : الشيخين يعنى أبا بكر وعمر » . أ . هـ .

قال ابن عُقْدَةَ : حدثنا يحيى بن زكريا ،أخبرنا يعقوب بن معبد (١) ، حدثنا عمرو بن ثابت قال : سألتُ عبد الله بن حسن بن حسن بن على عن حديث ردّ الشمس على علىّ ، هل ثبت عندكم ؟ فقال لى : ما أنزل الله فى علىّ فى كتابه أعظم من رَدِّ الشمس . قلتُ : صَدَقْتَ ، جعلنى الله فِدَاكَ ، ولكنى أُحِبُّ أن أسمعه منك . قال : حدثنى أبى الحسن ، عن أسماء بنت عُمَيْس أنها قالت : أَقْبَلَ علىٌّ ذات يوم وهو يريد أن يُصَلِّى العَصْرَ مع رسولِ الله ﷺ ، فوافق رسولَ الله ﷺ قد انصرف ونزل عليه الوَحْى ، فأسنده إلى صَدْرِهِ ، فلم يَزَلْ مسنده إلى صدره حتى أفاق رسول الله ﷺ فقال : « **أَصَلَّيْتَ العصر يا عَلِىّ** ؟ » . قال : جئت والوحى ينزل عليك ، فلم أزل مُسْندك إلى صَدْرِى حتى الساعة . فاستقبل رسول الله ﷺ القِبْلَةَ ــ وقد غربت الشمس ــ فقال : « **اللَّهُمّ إن عَلِيًّا كان فى طاعتك ، فارْدُدْهَا عليه** » . قالت أسماء : فأقبلتِ الشَّمْسُ ولها صَرِيرٌ كصرير الرحا حتى ركضت فى موضعها وقت العصر ، فقام علىّ ممكناً ، فَصَلَّى العصر ، فلما فرغ رجعت الشمسُ ولها صرير كصرير الرحا ، فلما غابت الشمس اختلط الظلام وبدت النجوم .

قلت : فهذا اللفظ الخامس يُنَاقِضُ تلك الألفاظ المتناقضة ، ويزيد الناظر بياناً فى أنها مَكْذُوبة ومُختَلَقَة ، فإنه ذكر فيها أنها رُدَّتْ إلى موضعها وقت العصر ، وفى الذى قبله إلى نصف النهار ، وفى الآخر حتى ظهرت على رؤوس الجبال ، وفى هذا أنه كان مسنده إلى صدره ، وفى ذاك أنه كان رأسه فى حِجْرِهِ ، وعبد الله بن الحسن لم يُحَدِّثْ بهذا قَطّ ، وهو كان أَجَلّ قَدْراً من أن يروى مثل هذا الكَذِب ، ولا أبوه الحسن روى هذا عن أسماء ، وما أنزل الله فى علىٍّ فى كتابه فى رَدِّ الشمس شيئاً .

وهذا الحديث إن كان ثابتاً عن عمرو بن ثابت الذى رواه عن عبد الله فهو الذى اخْتَلَقَهُ ، فإِنَّهُ كان معروفاً بالكذب ، قال أبو حاتم بن حِبَّان :

---

(١) فى البداية والنهاية : ٩٦/٦ : « يعقوب بن سعيد » !! .

« يروى الموضوعات عن الأثبات » (١) ، وقال يحيى بن مَعِين : « ليس بشيء » (٢) ، وقال مَرَّةً : « ليس بثقة ولا مأمون » (٣) . وقال النسائى : « متروك الحديث » (٤) .

قال المُصَنِّف : أمَّا رواية أبى هريرة : فأنبأ عَقِيل بن الحسن العَسْكَرِىّ ، حدثنا أبو محمد صالح بن أبى الفَتْح النسائى حدثنا أحمد بن عمرو بن جَوصا حدثنا إبراهيم بن سعيد الجَوْهَرِىّ ، حدثنا يحيى بن يزيد ابن عبد الملك النَّوْفَلِىّ ، عن أبيه قال : حدثنا داود بن فراهيج ، عن عمارة ابن فيروز ، عن أبى هريرة رضى الله عنه ... وذكره (٥) .

قال المصنف : اختصرته من حديث طويل .

قلت : هذا إسناد مُظْلِمٌ لا يثبت به شيء عند أهل العلم ، بل يُعْرَف كَذِبُهُ من وُجُوهٍ ، فإنه وإن كان داود بن فراهيج مُضَعَّفاً (٦) ـ كان شعبة يُضَعِّفُه ، وقال النسائى : « ضعيف الحديث » ـ لا يَثْبُتُ الإسناد إليه ، فإن

---

(١) انظر المجروحين لابن حبان : ٧٦/٢ ولفظه : « كان ممن يروى الموضوعات ، لا يحل ذكره إلا على سبيل الاعتبار » .

(٢) انظر تاريخ يحيى بن معين ، رواية عثمان بن سعيد الدارمى : ١٥١ .

(٣) الجرح والتعديل : ٢٢٣/٦ والمجروحين لابن حبان : ٧٦/٢ .

(٤) الضعفاء للنسائى : ١٧٦ ، وانظر أيضاً فى ترجمة عمرو بن ثابت : التاريخ الكبير للبخارى : ٣٩١/٢/٣ ، والضعفاء للعقيلى : ٢٦١/٣ ، والضعفاء لأبى زرعة : ٦٤١/٢ ، والضعفاء للدارقطنى : ٣٠٩ ، والضعفاء لابن الجوزى : ٢٢٤/٢ ، والكامل لابن عدى : ١٢٠/٥ ـ ١٢٢ ، والميزان للذهبى : ٢٤٩/٣ ـ ٢٥٠ ، والتهذيب لابن حجر : ٩/٨ .

(٥) أورده ابن كثير فى البداية والنهاية : ٩٧/٦ ، والذهبى فى الميزان : ٤٣٤/٤ ، والسيوطى فى اللآلىء : ٣٣٨/١ ، وقال ابن كثير : « وهذا إسناد مظلم ، ويحيى بن يزيد وأبوه وشيخه داود بن فراهيج كلهم مضعفون ، والذى يظهر أن هذا مفتعل عن بعض الرواة ، أو قد دخل على أحدهم وهو لا يشعر والله أعلم » . أ . هـ . وقال الذهبى : « يحيى واهٍ » .

(٦) قال الذهبى فى الميزان : ١٩/٢ : « داود بن فراهيج عن أبى هريرة ، وعنه شعبة وغيره ، روى عباس عن يحيى قال : قد روى عنه شعبه وأبو غسان محمد بن مطرف وهو ضعيف ، وقال يحيى القطان : كان شعبة يضعف داود بن فراهيج ، وقال يعقوب الحضرمى : حدثنا شعبة عن داود ، وكان كبر والفتقر ، وعن ابن معين أيضاً : لا بأس به » . أ . هـ .

فيه يزيد بن عبد الملك النَّوْفَلِيّ (١) ، وهو الذى رواه عنه ، قال البخارى : « أحاديثه شبه لا شيء » ، وضعفه جداً ، وقال النسائى : « متروك الحديث » ، وقال الدَّارَقُطْنِيّ : « منكر الحديث جداً » وقال أحمد : « عنده مناكير » وإن حَدَّث به إبراهيم بن سعيد الجَوْهَرِيّ (٢) ، فالآفة من هذا ، وإن كان يقال إنه لم يثبته إلا إبراهيم بن سعيد الجوهرى وإلا ابن جَوْصا ، فإن هذين معروفان ، وأحاديثهم معروفة قد رواها عنهم الناس .

ولهذا ، لما روى ابن جَوْصا الطريق الأول كان الإسناد إليه معروفاً عنه ، رواه بالأسانيد المعروفة ، لكن الآفة فيه ، مِمَّنْ بعده ، وأما هذا فَمَنْ قَبْل ابن جوصا لا يُعْرفون ، وإن قُدِّرَ أنه ثابت عنه ، فالآفة ممن بعده .

وذكر أبو الفرج بن الجوزى أن ابن مَرْدَوَيْه رواه من طريق داود بن فَرَاهيج ، وذكر ضعف ابن فَرَاهيج ، ومع هذا فالإسناد إليه فيه كلام أيضاً .

قال المُصَنِّف : وأما رواية أبى سعيد الخُدْرِيّ فأخبرنا محمد بن إسماعيل الجُرْجَانِيّ كتابة ، أن أبا طاهر محمد بن على الواعظ أخبرهم : أنبأنا محمد بن أحمد بن متيم أنبأنا القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر ، حدثنى أبى [عن أبيه محمد] ، عن أبيه عبد الله ، عن أبيه عمر قال : قال الحسين بن على : سمعتُ أبا سعيد الْخُدْرِيّ يقول : دخلتُ على رسول الله ﷺ فإذا رَأْسُهُ فى حِجْرِ علىّ وقد غابت الشمسُ ، فانْتَبَهَ النَّبىُّ ﷺ وقال : « **يا علىّ أَصَلَّيْتَ العَصْرَ** ؟ » قال : لا يا رسول الله ،

---

(١) قال الذهبى فى الميزان : ٤/٤٣٣ : « ضعفه أحمد وغيره ، وقال عثمان بن سعيد : سألت يحيى عنه فقال : ما كان به بأس ، وروى معاوية بن صالح عن يحيى : ليس بذاك ، وقال أحمد بن صالح : ليس حديثه بشيء ، وقال أبو زرعة : ضعيف ، وقال ابن عدى : عامة ما يرويه غير محفوظ وقال أحمد : عنده مناكير ، قال النسائى : متروك الحديث » . أ . هـ .

(٢) هو الإمام الحافظ المجود صاحب المسند الأكبر ، أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد البغدادى الجوهرى ، ولد بعد السبعين ومائة ، سمع من سفيان بن عيينة ومحمد بن فضيل وعبد الوهاب الثقفى وأبى معاوية ووكيع وغيرهم ،وعنه الجماعة سوى البخارى ، وأبو الجهم ،وأبوالحسن بن جوصا ، وغيرهم . وثقه النسائى ، وقال الخطيب : كان ثقة ثبتاً مكثراً ، صنف المسند ، انظر : تاريخ بغداد : ٦/٩٣ ـ ٩٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/١٤٩ ـ ١٥١ ، وتهذيب التهذيب : ١/١٢٣ ـ ١٢٥ .

مَا صَلَّيْتُ ، كَرِهْتُ أن أَضَعَ رَأْسَكَ من حِجْرِى وأنت وَجِعٌ . فقال رسول الله ﷺ : « **ادْعُ الله أن يَرُدَّ عليك الشمسَ** » . فقال علىّ : يا رسول الله ادْعُ أنت وأنا أُؤَمِّنُ قال : « **يارب إنّ عَلِيًّا فى طاعتك وطاعة رسولك ، فارْدُدْ عليه الشمس** » . قال أبو سعيد : فوالله لقد سمعتُ للشمسِ صَرِيراً كصرير البَكَرَة حتى رجعت بيضاء نَقِيَّة (١) .

قلت : هذا الإسناد لا يَثْبُتُ بمثله شيء ، وكثير من رجاله لا يُعْرَفُون بِعَدَالَةٍ ولا ضَبْطٍ ولا حَمْلٍ فى العلم ، ولا لهم ذِكْرٌ فى كتب العلم ، ورجاله لو لم يكن فيهم إلا واحد بهذه المنزلة لم يكن ثابتاً ، فكيف إذا كان كثير منهم أو أكثرهم كذلك ، ومن هو معروف بالكذب مثل عمرو بن ثابت .

وفيه أنه كان وَجِعاً ، وأنه سمع صوتها حين طلعت كصرير البكرة ، وهذا باطل عقلاً ، ولم يذكره أولئك .

ولو كان مثل هذا الحديث عند أبى سعيد ـ مع مَحَبَّتِهِ لعلىّ ، وروايته لفضائله ـ لرواه عنه أصحابه المعروفون ، كما رووا غير ذلك من فضائل علىّ ، مثل رواية أبى سعيد عن النبى ﷺ لما ذكر الخَوَارِج قال : « **تَقْتُلُهُمْ أَوْلَى الطَّائِفَتَيْن بالحَقِّ** » (٢) ومثل روايته أنه قال لِعَمَّار : « **تَقْتُلُك الفِئَةُ**

---

(١) أورده ابن كثير فى البداية والنهاية : ٩٧/٦ وقال : « وهذا إسناد مظلم أيضاً ، ومتنه منكر ، مخالف لما تقدم من السياقات ، وكل هذا يدل على أنه موضوع مصنوع مفتعل ، يسرقه هؤلاء الرافضة بعضهم من بعض ، ولو كان له أصل من رواية أبى سعيد لتلقاه عنه كبار أصحابه كما أخرجا فى الصحيحين من طريقه حديث قتال الخوارج وقصة المخدج ، وغير ذلك من فضائل على » . أ . هـ .

(٢) حديث صحيح .

رواه عبد الرزاق فى المصنف : (١٨٦٥٨ ، ١٨٦٥٩) : ١٥١/١٠ ، وأحمد فى المسند : ٢٥/٣ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٦٤ ، ٧٩ ، ٩٥ ومسلم فى صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم : ١١٣/٣ ، وأبو داود ، كتاب السنة ، باب ما يدل على ترك الكلام فى الفتنة : (٤٦٤٢) : ٤٢٣/١٢ وأبو يعلى فى مسنده : (١٠٠٨ ، ١٠٣٦ ، ١٢٤٦ ، ١٢٧٤) : ٢٨٨/٢ ، ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، ٤٤٠ وعبد الله بن أحمد فى السنة : (١٥١١ ، ١٥١٤) : ٦٣٤/٢ ، ٦٣٥ ، والدولابى فى الكنى : ٧٩/٢ وابن عدى فى الكامل =

البَاغِيَة » (١) ، فمثل هذا الحديث الصحيح عن أبى سعيد بَيَّنَ فيه أن علياً وأصحابه أولى بالحَقِّ من معاوية وأصحابه ، فكيف لا يُرْوى عنه مثل هذا لو كان صحيحاً ؟!!.

ولم يُحَدِّثْ بمثل هذا الحسينُ ولا أُخُوه عمر ، ولا علىّ ، ولو كان مثل هذا عندهما لَحَدَّثَ عنهما المعروف بالحديث عنهما ، فإن هذا أمر عظيم .

قال المصنف : أما رواية أمير المؤمنين ، فأخبرنا أبو العباس

= ١٠٥/٣ ، وأبو نعيم فى الحلية : ٩٩/٣ ـ ١٠٠ ، والبيهقى فى دلائل النبوة : ١٨٨/٥ ـ ١٨٩ ، ٤٢٤/٦ والبغوى فى شرح السنة : (٢٥٥٥) : ٢٢٩/١٠ ـ ٢٣٠ ، كلهم من طرق عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة ، تمرق بينهما مارقة ، تقتلهم أولى الطائفتين بالحق » . وفى رواية : « يقتل المارقين أحب الفئتين إلى الله » . وفى أخرى : « تكون من أمتى فرقتان تخرج منهما مارقة ، يلى قتلها أولاهما بالحق » .

قال البيهقى فى الدلائل : « وفى هذا خبر النبى ﷺ عن خروج قوم فيهم رجل مخدج اليد [أى ناقصها] عن فرقة من المسلمين ، وأنه يقتلهم أولى الطائفتين بالحق ، فكان كما قال ، خرجوا حين وقعت الفرقة بين أهل العراق وأهل الشام ، وقتلهم أولى الطائفتين بالحق ، أمير المؤمنين على ابن أبى طالب رضى الله عنه ، ووجدوا المخدج كما وصف النبى ﷺ ، فكان ذلك علامة من علامات النبوة ظهرت بعد وفاة صاحب الرسالة » . أ . هـ .

(١) حديث صحيح .

رواه ابن سعد فى الطبقات : ٢٥٢/٣ ، ٢٥٣ وأحمد فى المسند : ٥/٣ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٩١ ، ٣٠٦/٥ ، ٣٠٧ ، وعلى بن الجعد فى مسنده : (١٦٨٤) : ٦٩٤/٢ والبخارى فى صحيحه ، باب التعاون فى بناء المسجد : ١٢١/١ ـ ١٢٢ ومسلم فى الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء : ١٨٥/٨ ، ١٨٦ ، وابن حبان فى صحيحه : (٧٠٧٨) : ٥٥٣/١٥ ـ ٥٥٤ والخطيب فى تاريخ بغداد : ٢٨٢/٢ ،وأبو نعيم فى الحلية : ١٩٧/٧ ، والبيهقى فى الدلائل : ٥٤٨/٢ ـ ٥٤٩ ، ٤٢٠/٦ ، كلهم من طرق عن أبى سعيد الخدرى به ، وفى بعض ألفاظه : « ويح عمار تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار » .

وفى الباب عن خزيمة بن ثابت وعمرو بن العاص ، وعبد الله بن عمرو ، وعمرو بن حزم ، وأم سلمة ، وأنس بن مالك ، وأبى هريرة ، وعمار ، وعائشة ، وجابر ، وأبى قتادة وابن مسعود ، وحذيفة وغيرهم ، ونص ابن عبد البر فى الاستيعاب : ١١٤٠/٣ والحافظ فى الإصابة : ٥٧٦/٤ على أنه متواتر ، وأورده السيوطى فى « الأخبار المتواترة » :(١٠٤) : ٢٨٣ ـ ٢٨٤ .

الفَرْغَانِيّ (١) ، أخبرنا أبو الفضل الشَّيْبَانِيّ ، حدثنا رَجَاء بن يحيى السَّامَانِيّ (٢) ، حدثنا هارون بن مسلم (٣) بسامرا سنة أربعين ومائتين ، حدثنا عبد الله بن عمرو الأشْعَثْ ، عن داود بن الكميت ، عن عَمِّه المستهل بن زيد ، عن أبيه زيد بن سهلب (٤) ، عن جُوَيْرِيَة بنت مُسْهِر قالت : خرجتُ مع عليّ فقال : يا جُوَيْرِية ، إن النبى ﷺ كان يُوحَى إليه وَرَأْسُهُ فى حِجْرِى ... وذكره (٥) .

قلت : وهذا الإسناد أَضْعَفُ مما تقدم ، وفيه من الرجال المجاهيل الذين لا يُعْرَفُ أحدهم بعدالة ولا ضَبْط ، وانفرادهم بمثل هذا الذى لو كان عليٌّ قاله لرواه عنه المعروفون من أصحابه ، وبمثل هذا الإسناد عن هذه المرأة ، ولا يعرف حال هذه المرأة ولا حال هؤلاء الرجال الذين رووا عنها ، بل ولا تعرف أعيانهم فَضْلاً عن صفاتهم ، ولا يثبت به شيء . وفيه ما يُنَاقِضُ الرواية التى هى أَرْجَحُ منه ، مع أن الجميع كَذِبٌ ، فإن المسلمين رووا من فضائل عَلِيٍّ ومعجزات النبى ﷺ ما هو دُون هذا ، وهذا لم يروه أَحَدٌ من أهل العلم بالحديث .

---

(١) الفرغانى ـ بفتح الفاء وسكون الراء ـ هذه النسبة إلى موضعين ، أحدهما إلى فرغانة وهى ولاية وراء الشاش وراء جيحون وسيحون ينسب إليها كثير من العلماء ، والأخرى إلى فرغان ، قرية من قرى فارس . انظر اللباب فى تهذيب الأنساب : ٤٢٢/٢ ـ ٤٢٣ .

(٢) السامانى ـ بفتح السين والميم ـ هذه نسبة جماعة الملوك السامانية ملوك ما وراء النهر وخراسان ، وينسب كذلك مواليهم وأصحابهم ، وكانوا من أحسن الملوك سيرة يرجعون إلى عدل ودين وعلم . اللباب : ٩٤/٢ .

(٣) فى البداية والنهاية : « هارون بن سعدان » !! .

(٤) فى البداية والنهاية : « سلهب » !! .

(٥) أورده ابن كثير : ٩٧/٦ وقال : « وهذا الإسناد مظلم ، وأكثر رجاله لا يعرفون ، والذى يظهر ـ والله أعلم ـ أنه مركب مصنوع مما عملته أيدى الروافض قبحهم الله ، وكيف يدخل فى عقل أحد من أهل العلم أن يكون هذا الحديث يرويه على بن أبى طالب وفيه منقبة عظيمة له ، ودلالة معجزة باهرة لرسول الله ﷺ ، ثم لا يروى إلا بهذا الإسناد المظلم المركب على رجال لا يعرفون ؟ وهل لهم وجود فى الخارج أم لا ؟ الظاهر ـ والله أعلم ـ لا ، ثم هو عن امرأة مجهولة العين والحال ، فأين أصحاب علىّ الثقات ، كعبيدة السلمانى وشريح القاضى وعامر الشعبى وأضرابهم ، ثم فى ترك الأئمة ـ كمالك وأصحاب الكتب الستة ، وأصحاب المسانيد والسنن والصحاح والحسان ـ رواية هذا الحديث ، وإيداعه فى كتبهم أكبر دليل على أنه لا أصل له عندهم ، وهو مفتعل مأفوك بعدهم » . أ . هـ .

وقد صنف جماعة من علماء الحديث فى فضائل على ، كما صنف الإمام أحمد فى فضائله (١) ، وصنف أبو نعيم فى فضائله (٢) ، وذكر فيها أحاديث كثيرة ضعيفة ، ولم يذكر هذا لأن الكذب ظاهر عليه بخلاف غيره ، وكذلك لم يذكره الترمذى ــ مع أنه جَمَعَ فى فضائل على أحاديث كثيرة منها ضعيف ــ وكذلك النَّسَائى وأبو عمر بن عبد البر ، وجمع النسائى مُصَنَّفاً فى خصائص على .

قال المُصَنِّفُ : وقد حكى أبو جعفر الطَّحَاوِىّ ، عن على بن عبد الرحمن عن أحمد بن صالح المصرى أنه كان يقول : « لا ينبغى لمن كان سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء ــ فى رَدِّ الشمس ــ لأنه من [أَجَلِّ] علامات النُّبُوَّةِ » (٣) .

قلت : أحمد بن صالح رواه من الطريق الأول (٤) ، ولم يجمع طُرُقه وألفاظه التى تَدُلّ مِنْ وُجُوهٍ كثيرة على أنه كَذِبٌ ، وتلك الطريق راويها مجهول عنده ، ليس معروف الكذب عنده ، فلم يظهر له كذبه ، والطحاوى ليست عادته نَقْد الحديث كَنَقْدِ أَهْلِ العلم ، ولهذا روى فى « شرح معانى الآثار » الأحاديث المختلفة وإنما يرجح ما يرجحه منها فى الغالب من جهة القياس الذى رآه حُجَّة ، ويكون أكثرها مجروحاً من جهة الإسناد ، لا يثبت ، ولا يتعرض لذلك ، فإنه لم تكن معرفته بالإسناد كمعرفة أهل العلم به ، وإن كان كثير الحديث فَقِيهاً عالماً (٥) .

---

(١) ذكره فؤاد سزكين فى تاريخ التراث : ٢٢٦/١ .
(٢) ذكره له الذهبى فى سير أعلام النبلاء : ٣٠٦/١٩ .
(٣) مشكل الآثار للطحاوى : ١١/٢ .
(٤) وهى طريق محمد بن إسماعيل بن أبى فديك ، عن محمد بن موسى الفطرى ، عن عون ابن محمد عن أمه أم جعفر ، عن أسماء بنت عميس .
(٥) قال الذهبى فى ترجمته من سير أعلام النبلاء : ٣٠/١٥ : « من نظر فى تواليف هذا الإمام علم محله من العلم ، وسعة معارفه » . أ . هـ .
وابن تيمية هنا متأثر بما أورده البيهقى فى مقدمة معرفة السنن والآثار : ٢١٩/١ ــ ٢٢٠ =

قال المُصَنِّفُ : وقال أبو عبد الله البصرى : عَوْدُ الشمس بعد مغيبها آكد حالاً فيما يقتضى نقله ، لأنه ـ وإن كان فَضِيلة لأمير المؤمنين ـ فإنه من أعلام النبوة ، وهو مفارق لغيره من فضائله فى كثير من أعلام النبوة .

قلت : وهذا من أظهر الأدلة على أنه كَذِبٌ ، فإن أهل العلم بالحديث رووا فضائل على التى ليست من أعلام النبوة ، وذكروها فى الصِّحَاح والسنن والمسانيد ، رووها عن العلماء الأعلام الثقات المعروفين ، فلو كان هذا مما رواه الثقات لكانوا أَرْغَب فى روايته ، وأَحْرَصَ الناس على صحته ، لكنهم لم يجدوا أَحَداً رواه بإسناد يُعْرَفُ أَهْلُهُ بِحَمْلِ العلم ولا يعرفون بالعدالة والضبط مع ما فيه من الأدلة الكثيرة على تكذيبه .

قال : وقال أبو العباس بن عُقْدَةَ : حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ، حدثنا سليمان بن عباد ، سمعت بشار بن دراع قال : لقى أبو حنيفة محمدَ ابن النعمان فقال : عَمَّنْ رَوَيْتَ حديث رَدِّ الشمس ؟. فقال : عن غير الذى رَوَيْتَ عنه « يا سَاريةُ الجَبَلَ » (١) قال المُصَنِّفُ : وكلّ هذه أمارات ثبوت الحديث .

= حينما ذكر أنه لما شرع فى الكتاب بعث إليه بعض الإخوان من أهل العلم بالحديث بكتاب لأبى جعفر الطحاوى ، وشكا له أنه يضعف أحاديث صحيحة لأنها خالفت رأيه ويصحح أخباراً ضعيفة وافقت مذهبه .. إلخ .

وكما قال العلامة الذهبى فى شهادته للطحاوى ، فإن الناظر فى مؤلفاته يدرك سعة علم هذا الإمام الكبير ، وهو مجتهد يصيب ويخطىء ، لا يوجد عالم منزه عن الخطأ ، وكما قال الإمام مالك رحمه الله : « كلنا يؤخذ منه ويرد إلا صاحب هذا القبر » يقصد النبى ﷺ .

ورحم الله العلامة الذهبى حين قال فى سير أعلام النبلاء : ١٤/٤٠ : « ولو أنا كلما أخطأ إمام مجتهد فى آحاد المسائل خطأ مغفوراً له قمنا عليه ، وبدعناه ، وهجرناه ، لما سلم معنا لا ابن نصر ولا ابن منده ولا من هو أكبر منهما ، والله هو هادى الخلق إلى الحق وهو أرحم الراحمين » . أ . هـ .

(١) قصة عمر بن الخطاب عندما نادى « يا سارية الجبل » مشهورة ، أوردها السيوطى فى تاريخ الخلفاء : ١٢٥ وعزاها للبيهقى وأبى نعيم فى دلائل النبوة ، واللالكائى فى شرح السنة والديرعاقولى فى فوائده ، وابن الأعرابى فى كرامات الأولياء ، والخطيب فى رواة مالك عن نافع عن ابن عمر قال : وجه عمر جيشا ورأس عليهم رجلاً يدعى سارية ، فبينا عمر يخطب ، جعل =

قلت : هذا يدل على أن أَئِمَّةَ أهل العلم لم يكونوا يُصَدِّقُون بهذا الحديث ، فإنه لم يروه إمامٌ من أئمة المسلمين ، وهذا أبو حنيفة أَحَد الأئمة المشاهير ، وهو لا يُتَّهَمُ على عليّ ، فإنه منْ أهل الكوفة ، دار الشيعة ، وقد لقى من الشيعة وسمع من فضائل عليّ ما شاء الله ، وهو يُحِبُّهُ وَيَتَوَلَّاه ، ومع هذا أنكر هذا الحديث على محمد بن النعمان ـ وأبو حنيفة أعلم وأفقه من الطحاوى وأمثاله ـ ولم يجبه ابن النعمان بجواب صحيح ، بل قال : عن غير مَنْ رَوَيْتَ عنه حديث : « يا سارية الجبل » (١) . فيقال له : هَبْ أن ذلك كَذِبٌ ، فأيّ شيء فى كذبه مما يدل على صِدْق هذا فإن كان ذلك فأبو حنيفة لا يُنْكِرُ أن يكون لعمر وعليّ وغيرهما كَرَامَات ، بل أَنْكَرَ هذا الحديث للدلائل الكثيرة على كَذِبه ومخالفته للشرع والعَقْل وأنه لم يروه أَحَدٌ من العلماء المعروفين بالحديث من التابعين وتابعيهم ، وهم الذين يروون عن الصحابة ، بل لم يروه إلا كَذَّابٌ أو مجهول لا يَعْلَمُ عَدْلُهُ وَضَبْطه ، فكيف يقبل هذا مِن مثل هؤلاء ؟!!.

وسائر علماء المسلمين يَوَدُّون أن يكون مثل هذا صحيحاً لما فيه من معجزات النبى ﷺ وفضيلة عليّ الذى يُحِبُّونه ويَتَوَلَّوْنَهُ ، ولكنهم لا يستجيزون التصديق بالكذب ، فردوه ديانة .. والله أعلم .

= ينادى : يا سارية الجبل ، ثلاثاً ، فالتفت الناس بعضهم لبعض ، فقال لهم عليّ : ليخرجن مما قال . فلما فرغ سألوه فقال : وقع فى خلدى أن بعض المشركين هزموا إخواننا وأنهم يمرون بجبل ، فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجه واحد ، وإن جاوزوا هلكوا ، فخرج منى ما تزعمون أنكم سمعتموه . ثم قدم رسول الجيش ، فسأله عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين هُزِمْنا ، فبينا نحن كذلك إذ سمعنا صوتاً ينادى : يا سارية الجبل ، ثلاثاً ، فأسندنا ظهرنا إلى الجبل ، فهزمهم الله . وذلك الجبل الذى كان سارية عنده بنهاوند من أرض العجم . قال ابن حجر فى الإصابة : إسناده حسن ، وانظر تاريخ عمر لابن الجوزى : ١٩٦ ، ١٩٧ ، وطبقات الشافعية للسبكى : ٣٢٣/٢ ـ ٣٢٤ ، والاعتقاد للبيهقى : ٣١٤ .

(١) قال ابن كثير فى البداية والنهاية : ٩٩/٦ : « وقول محمد بن النعمان له ليس بجواب ، بل مجرد معارضة بمالا يجدى ، أى : أنا رويت لى فضل على هذا الحديث ، وهو وإن كان مستغرباً فهو فى الغرابة نظير ما رويته أنت فى فضل عمر بن الخطاب فى قوله : يا سارية الجبل ، وهذا ليس بصحيح من محمد بن النعمان ، فإن هذا ليس كهذا إسناداً ولا متناً ، وأين مكاشفة إمام قد شهد الشارع له بأنه مُحَدَّث ، بأمر/خبر من رد الشمس طالعة بعد مغيبها ، الذى هو من أكبر علامات الساعة ؟ » .

الفهارس

فهرس الأحاديث (١)

(١) هذه العلامة (ه) تعنى أن الحديث وارد فى الهامش .

الصفحة

فهرس أهم المراجع

١ ـ الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة ـ للإمام أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ط ثانية ١٤٠٤ هـ .

٢ ـ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ـ للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي ، بترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ، حققه وخرّج أحاديثه شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط أولى ١٤٠٨ هـ .

٣ ـ أحوال الرجال ـ للحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، تحقيق السيد صبحي البدري السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، ط أولى ١٤٠٥ هـ .

٤ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ـ للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مكتبة نهضة مصر .

٥ ـ الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ـ للعلامة نور الدين علي ابن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري ، تحقيق محمد الصباغ ، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة ، ط أولى ١٣٩١ هـ .

٦ ـ الإصابة في تمييز الصحابة ـ للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر .

٧ ـ الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد ـ للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق أحمد عصام الكاتب ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، ط أولى ١٤٠١ هـ .

٨ ـ **الاقتراح فى بيان الاصطلاح** ـ للإمام تقى الدين بن دقيق العيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ .

٩ ـ **الإكمال فى ذكر من له رواية فى مسند الإمام أحمد** ـ للحافظ أبى المحاسن شمس الدين محمد بن على بن الحسن بن حمزة الحسينى ، تحقيق الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى ، سلسلة منشورات جامعة الدراسات الإسلامية ، باكستان ، ط أولى ١٤٠٩ هـ .

١٠ ـ **البداية والنهاية** ـ للحافظ عماد الدين أبى الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقى ، دار الفكر .

١١ ـ **البرهان فى معرفة عقائد أهل الأديان** ـ للعلامة أبى الفضل عباس بن منصور السكسكى ، تحقيق الدكتور بسام على سلامة العموش ، مكتبة المنار ، الأردن ، ط أولى ١٤٠٨ هـ .

١٢ ـ **تاريخ الأدب العربى ـ تأليف كارل بروكلمان ، دار المعارف بمصر ، ط ثانية .**

١٣ ـ **تاريخ بغداد** ـ للحافظ أبى بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى ، مكتبة الخانجى ، ط أولى ١٣٤٩ هـ .

١٤ ـ **تاريخ التراث العربى** ـ تأليف الدكتور فؤاد سزكين ، ترجمة د . محمود فهمى حجازى ، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٣ هـ .

١٥ ـ **تاريخ الثقات** ـ للحافظ أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى ، بترتيب الحافظ نور الدين على بن بكر الهيثمى ، تحقيق الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى ، دار الكتب العلمية ، ط أولى ١٤٠٥ هـ .

١٦ ـ **تاريخ جرجان** ـ لأبى القاسم حمزة بن يوسف السهمى ، تحقيق الدكتور محمد عبد المعيد خان ، عالم الكتب ، ط أرابعة ، ١٤٠٧ هـ .

١٧ ـ **تاريخ الخلفاء ـ للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة المدنى ، ط ثالثة ١٣٨٣ هـ .**

١٨ ـ التاريخ الصغير ـ للإمام الحافظ أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، دار المعرفة ، بيروت ، ط أولى ١٤٠٦ هـ .

١٩ ـ تاريخ عثمان بن سعيد الدارمى عن أبى زكريا يحيى بن معين ـ تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف ، مركز البحث العلمى وإحياء التراث ، كلية الشريعة ، جامعة الملك عبد العزيز .

٢٠ ـ التاريخ الكبير ـ للإمام الحافظ أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، دار الكتب العلمية ، مصورة عن الطبعة الهندية .

٢١ ـ تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى ـ للعلامة أبى العلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى ، مطبعة المدنى ، القاهرة ، ط ثانية ١٣٨٣ هـ .

٢٢ ـ تدريب الراوى بشرح تقريب النواوى ـ للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، تحقيق أحمد عمر هاشم ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، ط أولى ١٤٠٥ هـ .

٢٣ ـ تذكرة الحفاظ ـ للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت .

٢٤ ـ تذكرة الموضوعات ـ للعلامة محمد طاهر الفتنى الهندى ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، ط ثانية ١٣٩٩ هـ .

٢٥ ـ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ـ للحافظ أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى ، دار الكتاب العربى للنشر والتوزيع ، بيروت .

٢٦ ـ تفسير الطبرى (المسمى جامع البيان فى تأويل آى القرآن) ـ للإمام أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، مطبعة البابى الحلبى ، ط ثالثة ١٣٨٨ هـ .

٢٧ ـ تقريب التهذيب ـ للحافظ أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار المعرفة ، بيروت .

٢٨ ـ **تهذيب تاريخ دمشق** ـ هذبه ورتبه الشيخ عبد القادر بدران ، دار المسيرة ، بيروت ، ط ثانية ١٣٩٩ هـ .

٢٩ ـ **تهذيب التهذيب** ـ للحافظ أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى ، دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن بالهند ، ط أولى ١٣٢٥ هـ (مصورة) .

٣٠ ـ **توضيح الأفكار لمعانى تنقيح الأنظار** ـ للعلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعانى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مكتبة الخانجى ، ط أولى ١٣٦٦ هـ .

٣١ ـ **الثقات** ـ للحافظ أبى حاتم محمد بن حبان البستى ، نسخة مصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند ، ١٣٩٣ هـ .

٣٢ ـ **جامع الترمذى** ـ [انظر تحفة الأحوذى] .

٣٢ ـ **الجرح والتعديل** ـ للإمام أبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند ، ط أولى ١٣٧١ هـ .

٣٤ ـ **الجهــاد** ـ للحافظ أبى بكر أحمد بن عمرو بن أبى عاصم الضحاك النبيل ، تحقيق مساعد بن سليمان الراشد ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ط أولى ١٤٠٩ هـ .

٣٥ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ـ للحافظ أبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانى ، مكتبة الخانجى ، ومطبعة السعادة ، ط أولى ١٣٥١ هـ .

٣٦ ـ **الخصائص الكبرى** ـ للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط أولى ١٤٠٥ هـ .

٣٧ ـ **الخلاصة فى أصول الحديث** ـ للإمام الحسين بن عبد الله الطيبى ، تحقيق صبحى السامرائى ، رئاسة ديوان الأوقاف بالجمهورية العراقية ، ١٣٩١ هـ .

٣٨ ـ **الدر المنثور فى التفسير المأثور** ـ للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، دار الفكر ، ط أولى ١٤٠٣ هـ .

٣٩ ـ **دليل مخطوطات السيوطى وأماكن وجودها** ـ إعداد أحمد الخازندار ، ومحمد إبراهيم الشيبانى ، مكتبة ابن تيمية ، الكويت ، ط أولى ١٤٠٣ هـ .

٤٠ ـ **دلائل النبوة** ـ للحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى ، تحقيق الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط أولى ، ١٤٠٥ هـ .

٤١ ـ **رسوخ الأخبار فى منسوخ الأخبار** ـ لأبى إسحاق برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبرى ، تحقيق الدكتور حسن مقبولى الأهدل ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط أولى ١٤٠٩ هـ .

٤٢ ـ **زاد المعاد فى هدى خير العباد** ـ للعلامة شمس الدين محمد ابن أبى بكر ابن قيم الجوزية ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، وعبد القادر الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط ثانية ، ١٤٠١ هـ .

٤٣ ـ **سنن الدارمى** ـ للإمام الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى السمرقندى ، تحقيق فواز أحمد زمرلى ، وخالد السبع العلمى ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، ط أولى ١٤٠٧ هـ .

٤٤ ـ **سنن أبى داود** [انظر عون المعبود] .

٤٥ ـ **سنن ابن ماجة** ـ للحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٧٢ هـ .

٤٦ ـ **سنن النسائى (المجتبى)** ـ للإمام الحافظ أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على النسائى ، المطبعة المصرية بالأزهر ، ط أولى ١٣٤٨ هـ .

٤٧ ـ **سنن الدارقطنى** ـ للإمام الحافظ أبى الحسن على بن عمر الدارقطنى ، عالم الكتب ، بيروت .

٤٨ ـ **السنن الكبرى** ـ للحافظ أحمد بن الحسين البيهقى ، دار صادر ، مصورة عن نسخة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن ، ط أولى ١٣٤٤ هـ .

٤٩ ـ **السنــة** ـ لعبد الله بن أحمد بن حنبل ، تحقيق الدكتور محمد ابن سعيد بن سالم القحطانى ، دار ابن القيم ، الدمام ، ط أولى ١٤٠٦ هـ .

٥٠ ـ **سؤلات مسعود بن على السجزى** ـ للحافظ أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى ، تحقيق الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، دار الغرب الإسلامى ، بيروت ، ط أولى ١٤٠٨ هـ .

٥١ ـ **سير أعلام النبلاء** ـ للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ، أشرف على تحقيقه وخرَّج أحاديثه شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ثانية ، ١٤٠٢ هـ .

٥٢ ـ **شذرات الذهب فى أخبار من ذهب** ـ للمؤرخ عبد الحى بن العماد الحنبلى ، المكتب التجارى للطباعة والنشر ، بيروت .

٥٣ ـ **شرح السنة** ـ للإمام المحدث الفقيــه الحسين بن مسعود البغوى ، حققه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش ، المكتب الإسلامى ، ط ثانية ، ١٤٠٣ هـ .

٥٤ ـ **شرح معانى الآثار** ـ للإمام أبى جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، مطبعة الأنوار المحمدية ، القاهرة .

٥٥ ـ **الشفــا بتعريف حقوق المصطفى** ـ للقاضى عياض بن موسى اليحصبى ، تحقيق محمد أمين قرة على وآخرون ، مكتبة الفارابى ومؤسسة علوم القرآن ، دمشق .

٥٦ ـ **صحيح ابن خزيمة** ـ لإمام الأئمة أبى بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة السلمى النيسابورى ، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمى ، المكتب الإسلامى .

٥٧ ـ **صحيح البخارى** ـ للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى ، مطابع دار الشعب ، القاهرة ١٣٧٨ هـ .

٥٨ ـ **صحيح مسلم** ـ للإمام أبي الحسنين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى ، دار التحرير للطبع والنشر ، مصورة عن طبعة استانبول .

٥٩ ـ **صحيح ابن حبان** ـ (انظر : الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان) .

٦٠ ـ **الضعفاء الكبير** ـ للحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو العقيلى ، تحقيق الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى ، دار الكتب العلمية ، ط أولى ١٤٠٤ هـ .

٦١ ـ **طبقات الشافعية الكبرى** ـ للعلامة أبي نصر عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى السبكى ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحى ، مطبعة عيسى البابى الحلبى ، ط أولى ١٣٨٣ هـ .

٦٢ ـ **الضعفاء** ـ للحافظ أبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازى ، تحقيق الدكتور سعد الهاشمى ، دار الوفاء ومكتبة ابن القيم ، ط ثانية ١٤٠٩ هـ .

٦٣ ـ **الضعفاء والمتروكون** ـ للحافظ أبي الحسن على بن عمر الدارقطنى ، تحقيق موفق بن عبد القادر ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط أولى ١٤٠٤ هـ .

٦٤ ـ **الضعفاء والمتروكون** ـ للحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط أولى ١٤٠٦ هـ .

٦٥ ـ **طبقات الحفاظ** ـ للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، تحقيق على محمد عمر ، مكتبة وهبة ، ط أولى ١٣٩٣ هـ .

٦٦ ـ **الطبقات الكبرى** ـ لابن سعد ، دار صادر ، بيروت ، ط أولى ١٣٧٦ هـ .

٦٧ ـ **طرح التثريب فى شرح التقريب** ـ للحافظ أبى زرعة العراقى ، دار الفكر العربى .

٦٨ ـ **العبر فى خبر من غبر** ـ للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبى ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت ١٩٦٠ م .

٦٩ ـ **عون المعبود شرح سنن أبى داود** ـ للعلامة أبى الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادى ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ .

٧٠ ـ **فتح البارى بشرح صحيح الإمام البخارى** ـ للحافظ أحمد ابن على بن حجر العسقلانى ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى وعبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار الفكر .

٧١ ـ **فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقى** ـ تأليف الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، ط ثانية ١٣٨٨ هـ .

٧٢ ـ **الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة** ـ للإمام محمد بن على الشوكانى ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى ، مطبعة السنة المحمدية .

٧٣ ـ **قطف الأزهار المتناثرة فى الأخبار المتواترة** ـ للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، تحقيق الشيخ خليل محيى الدين الميس ، المكتب الإسلامى ط أولى ١٤٠٥ هـ .

٧٤ ـ **الكامل فى ضعفاء الرجال** ـ للإمام الحافظ أبى أحمد عبد الله ابن عدى الجرجانى ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ط ثالثة ١٤٠٩ هـ .

٧٥ ـ **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس** ـ للشيخ إسماعيل بن محمد العجلونى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ثالثة ١٤٠٨ هـ .

٧٦ ـ **الكنى والأسماء** ـ للحافظ أبى بشير محمد بن أحمد الدولابى ، دار الكتب العلمية ، مصورة عن الطبعة الهندية لدائرة المعارف النظامية ١٣٢٢ هـ .

٧٧ ـ **اللآلىء المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة** ـ للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، المكتبة التجارية بمصر .

٧٨ ـ **اللباب فى تهذيب الأنساب** ـ لعز الدين بن الأثير الجزرى ، دار صادر ، بيروت .

٧٩ ـ **لسان الميزان** ـ للحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند ، ط أولى ١٣٢٩ هـ (مصورة) .

٨٠ ـ **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين** ـ للإمام الحافظ أبى حاتم محمد بن حبان البستى ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، دار الوعى بحلب ، ط أولى ١٣٩٦ هـ .

٨١ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ـ للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى مكتبة القدسى ، ط أولى ١٣٥٢ هـ .

٨٢ ـ **مسند الطيالسى** ـ (انظر : منحة المعبود) .

٨٣ ـ **مسند على بن الجعد** ـ للإمام الحافظ أبى الحسن على بن الجعد بن عبيد الجوهرى ، تحقيق الدكتور عبد المهدى بن عبد القادر بن عبد الهادى ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط أولى ١٤٠٥ هـ .

٨٤ ـ **مسند عبد بن حميد (المنتخب)** ـ للإمام الحافظ أبى محمد عبد بن حميد ، تحقيق السيد صبحى البدرى السامرائى ، ومحمود محمد خليل الصعيدى ، عالم الكتب ، ط أولى ١٤٠٨ هـ .

٨٥ ـ **مسند الإمام أحمد** ـ للإمام أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى ، المطبعة اليمنية .

٨٦ ـ **مسند أبى يعلى الموصلى** ـ للإمام الحافظ أحمد بن على بن المثنى التميمى ، تحقيق الأستاذ حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .

٨٧ ـ **مسند أبى عوانة** ـ للحافظ أبى عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائنى ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، مصورة عن الطبعة الهندية .

٨٨ ـ **مسند الشاميين** ـ للحافظ أبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى ، تحقيق الأستاذ حمدى عبد المجيد السلفى ، مؤسسة الرسالة ، ط أولى ١٤٠٩ هـ .

٨٩ ـ **مشكل الآثار** ـ للحافظ أبى جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى ، دائرة المعارف النظامية بالهند ١٣٣٣ هـ .

٩٠ ـ **المصنف** ـ للحافظ أبى بكر عبد الرزاق بن همام الصنعانى ، تحقيق الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمى ، المكتب الإسلامى ، ط أولى ١٣٩٠ هـ .

٩١ ـ **المصنف** ـ للحافظ عبد الله بن محمد بن أبى شيبة ، دار الفكر ، ط أولى ١٤٠٩ هـ .

٩٢ ـ **معجم البلدان** ـ تأليف عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى ، دار صادر ، بيروت .

٩٣ ـ **المعجم الكبير** ـ للحافظ أبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى ، تحقيق حمدى عبد المجيد السلفى ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية بالعراق ، ط ثانية .

٩٤ ـ **المعجم** ـ للحافظ أحمد بن على بن المثنى التميمى ، أبو يعلى الموصلى ، تحقيق حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، ط أولى ١٤١٠ هـ .

٩٥ ـ **معرفة السنن والآثار** ـ للحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى ، تحقيق الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى ، جامعة الدراسات الإسلامية ، باكستان ، ط أولى ١٤١٢ هـ .

٩٦ ـ **المعرفة والتاريخ** ـ للحافظ أبى يوسف يعقوب بن سفيان الفسوى ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمرى ، مكتبة الدار البيضاء بالمدينة المنورة ، ط أولى ١٤١٠ هـ .

٩٧ ـ المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ـ للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى ، تحقيق عبد الله محمد الصديق ، مكتبة الخانجى ، ط أولى ١٣٧٥ هـ .

٩٨ ـ مقدمة ابن الصلاح ـ تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن ، دار الكتب المصرية ١٩٧٤ م .

٩٩ ـ المنار المنيف فى الصحيح والضعيف ـ للحافظ شمس الدين محمد بن أبى بكر ابن قيم الجوزية ، تحقيق الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ط أولى ١٣٩٠ هـ .

١٠٠ ـ مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب ـ للحافظ أبى الحسن على بن محمد الواسطى المعروف بابن المغازلى ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .

١٠١ ـ منحة المعبود فى ترتيب مسند الطيالسى أبى داود ـ للإمام الحافظ سليمان بن داود الطيالسى ، رتبه الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتى ، المطبعة المنبرية بالأزهر ، ط أولى ١٣٧٢ هـ .

١٠٢ ـ منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية ـ لشيخ الإسلام أبى العباس أحمد بن تيمية ، مصورة عن الطبعة الأميرية ١٣٢١ هـ .

١٠٣ ـ المنهل الروى فى مختصر علوم الحديث النبوى ـ للإمام بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة ، تحقيق الدكتور محيى الدين عبدالرحمن رمضان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط ثانية ١٤٠٦ هـ .

١٠٤ ـ الموضوعات ـ للإمام أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، ط أولى ١٣٨٦ هـ .

١٠٥ ـ **الموطأ** ـ لإمام الأئمة وعالم المدينة مالك بن أنس ، تحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه .

١٠٦ ـ **ميزان الاعتدال فى نقد الرجال** ـ للحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ، تحقيق على محمد البجاوى ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى وشركاه ، ط أولى ١٣٨٢ هـ .

فهرس الكتاب

الموضـــوع	الصفحة

* * *

رقم الإيداع بدار الكتب ٧٧٤٨/ ١٩٩٤

دار النصر للطباعة الاسلامية
٢ - شارع نشاطى شبرا القاهرة
الرقم البريدى — ١١٢٣١